



نحن نرى الحياة حرة وعزاً ولا نراها
غير ذلك قط. وقد جزمنا أن نأبى الحياة
إلا حرة وعزاً.

سعاد

تصعيد عسكري وسياسي يطرح أسئلة حول نضج المسار التفاوضي لإنتاج اتفاق اجتماع رؤساء المخابرات اليوم لتقييم المخاطر على المفاوضات... وحماس تحذر الهدد 2 يكشف نقاط ضعف جيش الاحتلال في جبهة الجولان والمقاومة تستهدفها

كتب المحرر السياسي

من نقاط الاشتباك البعيدة يمكن استقراء مدى نضج ظروف اتفاق في غزة يعرف الجميع ويعترفون أنه تعبير عن تسوية تعكس موازين القوى التي نتجت عن الحرب خلال تسعة شهور، وفي خلفيتها تراكم صنغته سنوات من المواجهة بين محورين كبيرين في المنطقة والعالم، محوره يضم كيان الاحتلال تقوده واشنطن، ومحور يضم إيران وسورية وقوى محور المقاومة، وأول الإشارات حملها كلام الناطق بلسان مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي على انتخاب الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان الذي دعا في حملته الانتخابية إلى استئناف المفاوضات المجددة حول الملف النووي الإيراني، حيث قال كيربي، إن الولايات المتحدة ليست مستعدة لاستئناف المحادثات النووية مع إيران في ظل الرئيس الجديد.

في جبهتين مهمتين في المنطقة، لم تكن الإشارات أفضل لجهة نضج المسار التفاوضي المفترض أن ينتج تسوية، تكون لها انعكاسات على كل المنطقة حتى لو كان موضوعها وقف الحرب على غزة، حيث شكل التصعيد على المسار اليمني السعودي من بوابة فتح ملف نقل المصرف المركزي من صنعاء والرد العنيف لزعيم حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي إشارة إلى أن الأمور لا تسير كما ينبغي لها أن تكون إذا كنا في مناخ استعداد لتسوية ونجاح المفاوضات، وبالتوازي حملت المعلومات المؤكدة حول نتائج المفاوضات العراقية الأميركية حول إنهاء

التمه ص 6

السيد نصرالله... لا تراجع عن موقفنا وثباتنا في المعركة مهما كانت الأخطار والتحديات



نقاط على الحروفا

هل لدى الشعوب بصيرة تاريخية جمعية؟

ناصر قنديل

يتحدث علم الاجتماع السياسي عن ما يُسمى بالوجدان الجمعي للشعوب، لجهة وجود منظومة قيم ترسم ضوابط السياسات التي تجعل الحاكم مجبراً على أخذها بالاعتبار، وتجعل القوى السياسية مدفوعة للتنافس في إثبات الأهلية لحمايتها والعمل لرفع مكانتها، لكن لا حديث مثبثاً علمياً عن بصيرة تاريخية جمعية للشعوب، تفسر بعض التحولات التي تأتي كأنها بفعل قوى خفية واعية رسمت مساراً لتغييرات في القيادة أو في السياسات بقوة حضور الشعب بصورة ذكية ومتقنة وعلى خلفية حسابات دقيقة.

في بريطانيا كان السؤال المربك هو كيف يمكن تفسير خروج مئات الآلاف في الشوارع دعماً لفلسطين من جهة، وتقديم الدعم الكامل لإيصال حزب العمال إلى الحكم، وهو يحمل مواقف لا تختلف عن مواقف حزب المحافظين من حرب غزة وحقوق الشعب الفلسطيني، حتى تشكلت أول حكومة بعد الانتخابات، وقال وزير الخارجية الجديد، إن لندن لا تستطيع التفاوض عن حجم الجرائم التي يرتكبها جيش الاحتلال بحق الفلسطينيين، وأعلن أن حكومته لا تستطيع التفرج والتصرف وفق السياسات القديمة، وأنها سوف تستخدم ثقلها لفرض حل ينهي هذه الحرب، بحيث بدأ اختيار الناخب البريطاني لحزب العمال جاء بخلفية قطع الطريق على عودة حزب المحافظين لكن من ضمن تعاقده غير معلن، وغير محكي، وغير مكتوب، بين العمال والناخبين بأن السياسات يجب أن تتغير.

التمه ص 6

الأردن يحذر من «كارثة إنسانية أكبر» في غزة

اعتبر وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع المفوض العام لـ«أونروا»، فيليب لازاريني، أنه «من دون موقف حازم، صارم، حقيقي، واضح، وفوري من المجتمع الدولي يلزم إسرائيل بمسؤولياتها، كقوة قائمة بالاحتلال، ويفرض عليها إدخال المساعدات وفتح جميع المعابر، وتأمين حماية للمنظمات الأممية، سنجد أنفسنا في مواجهة كارثة إنسانية أكبر من الكارثة (الحالية) التي لم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلاً».

من جهته، أشار لازاريني إلى أن «نحو 350 ألف شخص الآن في الشارع مجدداً».

وقال: «منذ بداية الحرب، نزح كل سكان غزة تقريباً أكثر من مرة (...) ما يدل على أنه لا يوجد مكان آمن على الإطلاق في القطاع».

وأضاف: «لدينا اليوم أكثر من مليون شخص تحت سن 18 عاماً في غزة، بينهم أكثر من 600 ألف في سن المدرسة الابتدائية والثانوية، يعيشون بين الانقراض ويعانون صدمة عميقة».

روسيا والهند: لحل الأزمة الأوكرانية بالحوار

وصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العلاقات بين موسكو ونيودلهي، بأن لها «طابعاً استراتيجياً مميزاً»، مشيراً إلى أن البلدين تربطهما علاقات صداقة، وأن التبادل التجاري بينهما زاد بنسبة 60% خلال العام الماضي.

وقال بوتين، خلال المحادثات الرسمية مع رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي: «يتميز بلدانا بصداقة طويلة الأمد، وعلاقات جيدة تطورت على مدى عقود، ونحن نحتفل هذا العام بمرور 77 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية، واليوم تتميز علاقاتنا بطابع شراكة استراتيجية خاصة».

من جهته، أكد مودي أن التعاون الهندي الروسي «يضمن الاستقرار في سوق الطاقة العالمية»، مشدداً على استعداد بلاده لتقديم أي مساعدة يمكن أن تسهم بتحقيق السلام في أوكرانيا.

وأكد البيان المشترك بشأن نتائج القمة السنوية الروسية - الهندية على ضرورة التوصل إلى حل سلمي للأزمة الأوكرانية من خلال الحوار والدبلوماسية.

عام 75

8 تموز 1949 - 8 تموز 2024

ثابتون فكرياً ونهجاً

إحياءً ليوم الفداء والوفاء ذكرى استشهاد
المؤسس أنطون سعاد

يتشرف
رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي
الأمين أسعد حردان
بدعوتكم إلى المشاركة
في الاحتفال الذي يقام بهذه المناسبة

الزمن: الأحد 14 تموز 2024 الساعة 11 صباحاً | المكان: دار سعاد الثقافية الاجتماعية - ضهور الشوير

برنامج الكلمات

كلمة الأمين العام
الإستقلال بشهادة مراهج

كلمة أمين عام حزب العمال
سعادة القائد الأستاذ حسين مراد

كلمة حركة أن
سعادة القائد الأستاذ محمد طوالة

كلمة أمين عام حزب العمال القومي الاجتماعي
في لبنان
الإستقلال علي حجازي

كلمة حزب الله
سعادة الكاتب الدكتور إبراهيم الموسوي

كلمة رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي
الأمين أسعد حردان

رسالة نينوى: كفاكم رهاناً بيئة المقاومة عصية على الكسر

■ خضر رسلان

كل الإغراءات التي تسعى إليها فطرياً كل الأمم إلا أن الإمام الخميني والبيئة الداعمة له التي اتخذت من الثورة الحسينية شعاراً رفضت الانصياع والخضوع فشنوا على الدولة الفتية الحروب والتنكيل والحصار والعقوبات وبقيت بالروح الحسينية شامخة بل صنعت من الضعف قوة حتى باتت الجمهورية الإسلامية عصية على الكسر بل انها تقود محورا يتقدم يوماً إثر يوم في معركة استرداد الشعوب لكرامتها ولمقدراتها وأراضيها سواء منها المحتل عنوة او المسلوب والمنهوب.

4- دحر الاحتلال الإسرائيلي من لبنان

عام 1982 اجتاحت الصهاينة لبنان ووصلوا الى العاصمة بيروت وظنّ الكثيرون أنّ لبنان تمّ إحقاقه بالركب الصهيوني الذي وقع اتفاقاً مشؤوماً عُرف باتفاق 17 أيار مع مواطنين لبنانيين اضطروا الى التوصل به بعد سريان هدير المقاومة رغم التهويل والتهديد والوعيد ومحاولات الترويج لفكرة أنّ العين لا تقاوم المخزّن التي لم تستطع حرق الحرارة الحسينية التي لم تبرد يوماً في بيئة هتفت هيهات منا الذلة ونجحت في بناء القوة والقدرة حتى دحرت الاحتلال الإسرائيلي عام 2000 وانتهت مشروعه التوسعي عام 2006.

5- رسالة الرئيس الإيراني المنتخب الى أمين عام حزب الله بعد انتخابات اعتاد عليها الشعب الإيراني والذي كان من المفترض ان يكون ذلك حدثاً عابداً وداخلياً بيد أنه ونظراً لموقعية إيران ودورها المحوري في قيادة الجبهة المناهضة لقوى التسلسل والاحتلال والهيمنة في الإقليم والمنطقة جعلت رهان هذه القوى على إحداث خرق ما داخل منظومة الحكم في إيران وإحداث تغييرات يستفيدون منها ولذلك رأينا الكثيرين سواء كان منهم دولاً أو إعلاميين يهللون للرئيس الإيراني الجديد في رهان تمّ إحباطه سريعاً وعلى لسان الرئيس بركشيان نفسه الذي بعث رسالة جوابية لأمين عام حزب الله سماحة السيد حسن نصرالله حملت في طياتها التأكيد على ثوابت الجمهورية الإسلامية الداعمة للمقاومة والمناهضة للاحتلال والوقوف مع الشعوب المظلومة.

خلاصة القول لقد زرعّت الثورة الحسينية عبر التاريخ أجيالاً نمت وترعرعت على رفض الذلّ والعبودية وعشقها لمقاومة كل غاز ومحتل والسباق التاريخي بين بما لا يدعو للشك أنّ جمرة الحسين ما انطفئت يوماً ووجهها الوفاء لا يمكن أن ينطفئ مدى الدهر بل انه يزداد تالقاً وإشعاعاً عام بعد آخر وبناء على ذلك كفاكم رهانات خاسرة على ضرب بيئة المقاومة سواء كان ذلك في الترويج او التهيب او الوعد والوعيد اعتظوا وافهموا انها بيئة عصية على الكسر...

كثيرة هي التواريخ والأحداث المهمة في حياة الأمم إلا أن ما حصل في العام 61 الهجري التي شهد ثورة الإمام الحسين بن علي، وما حملته عاشوراء من دروس لا تحصى، تتصل بكل أبعاد الحياة الدينية والاجتماعية والسياسية، جسدت نموذجاً خالداً للإيثار والتضحية والصبر والشجاعة جعلتها حدثاً تاريخياً مستمراً أسست لثورات وانفصالات حضنت فيها كل من حمل الفكر العاشورائي الحسيني سواء أكانوا جماهير أو ما تعارف على تسميته البيئة، ام كانوا ثواراً وقيادات حملوا راية الحسين في مقارعة الظلم والظغيان.

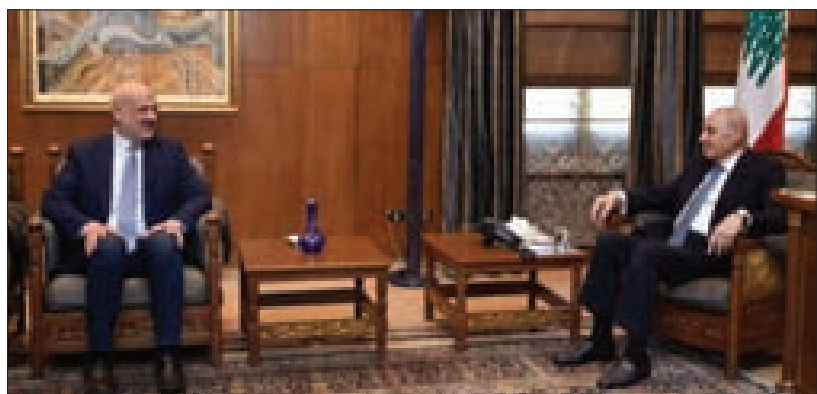
لا يختلف ما يجري في عصرنا الحالي عما حصل من أحداث مشابهة في فترات متعددة من التاريخ حيث ابتداع الأساليب والفن والترغيب والترهيب لفق عرى الاندماج الوثيق بين أبناء البيئة الحسينية المقاومة وقيادتها التي ما فتئت تلتزم الخط الحسيني المناهض لكل الطواغيت وحركات الاستبداد، ومثال على ذلك...

1- ثورة العشرين التي كانت الحوزة العلمية في النجف الأشرف أبرز القائمين فيها حيث قاد جمع الناس مستلهمة من الثورة الحسينية مثالا وقدوة ورغم إغراءات الغزاة البريطانيين لهم بتسليمهم السلطة في العراق وان يحوزوا على الامتيازات ومقدرات البلد شرط التسليم لهم بشرعية الوصاية على العراق، فكان الشعار الحسيني هو الردّ مثلنا لا يباع مثلك ودفعوا ضريبة ذلك الإقصاء والتهميش معظم فترات القرن العشرين وتحديداً في الفترة الممتدة من بداية الغزو البريطاني حتى سقوط عهد صدام حسين.

2- مؤتمر الحجير عام 1920، بمشاركة علماء من جبل عامل وثوار أمثال أدهم خنجر وصادق حمزة، حيث ألقى العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين خطاباً نوعياً هدف إلى تضييق الوحدة الوطنية بين اللبنانيين وتعبئة الناس ضد الاحتلال الفرنسي الذي قدّم الإغراءات الكبيرة والتي يتعمد الكثيرين اغفالها حيث أبدى الفرنسيين استعدادهم في مقابل وقف حركة المقاومة ضدّهم أخذ الخطوة والمشاركة الفعالة بالسلطة الجديدة أسوة بغيرهم من الطوائف إلا أنّ الروح الحسينية التي ما بردت يوماً عن هذه البيئة رفضت التسليم للمحتل ودفعت ثمن ذلك إقصاء وتهميش مارسه من كان الأجدى بهم ان يكونوا شركاء في الوطن.

3- انتصار الثورة الإسلامية في إيران قاد الإمام الخميني الراحل ثورة حملت عناوين الاستقلال والسيادة ومناصرة قضايا الحق في العالم وبعدها ينسب قوى الهيمنة في العالم من إخضاعه رغم تقديم

مولوي من عين التينة: أخبار طيبة للجنوب



بري مستقبلاً مولوي في عين التينة أمس

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة مع سفير بلجيكا في لبنان كوين فيرفاك، الأوضاع العامة والمستجدات السياسية والميدانية، إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتابع رئيس المجلس أيضاً، المستجدات السياسية والوضع الأمني خلال لقائه وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي الذي قال بعد اللقاء «زيارتنا اليوم إلى دولة الرئيس نبيه بري مهمة وضرورية وقد استبشرنا منه خيراً وأطمئن اللبنانيين، إن شاء الله ستكون هناك أخباراً طيبة بالنسبة للوضع في الجنوب، ويتم وقف إطلاق النار في غزة قريباً وينسحب على جنوب لبنان، جنوب الأبطال والذي بالفعل يعاني من ظلم».

وأضاف «وضعنا الرئيس بري أيضاً في أجواء الأوضاع الأمنية في البلد وعمل القوى الأمنية وعمل أجهزة وزارة الداخلية كافة وعلى رأسها القوى الأمنية، خصوصاً

مهماً وهو موضوع المطار الذي يجب أن يولى الاهتمام الكامل ولا سيما موضوع الطاقة والكهرباء والأمن فيه، والذي يقوم به جهاز أمن المطار وتولييه وزارة الداخلية بالشق المتعلق بها، كامل الاهتمام».

مع بداية موسم الاصطياف، أملين أن يمرّ هذا الموسم بشكل جيد ومريح وفي أجواء من الاستقرار والأمل اللبنانيين الذين هم أهل الحياة والتطور والاستقرار».

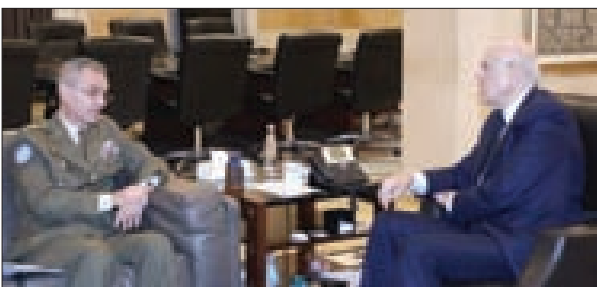
وختم مولوي «طبعاً تناولنا موضوعاً

هاشم: المطلوب تلاق وطني للخروج من أزمة الرئاسة

أوضح عضو كتلة التنمية والتحرير النائب قاسم هاشم أن «لا جديد حتى الساعة في الملف الرئاسي»، مشيراً إلى أنّ «المبادرات الحالية تحتاج إلى ترجمة فعلية وبحث جدي بين الأصدقاء في كيفية ترجمة تلك المبادرات».

وشدّد في حديث إذاعي على «إمكان لا انتخاب رئيس ولكنّه يحتاج إلى حوار شامل»، لافتاً إلى أنّه «عندما يصرّ الرئيس نبيه بري على الاجماع الوطني فهذا يعني أنّ الموقف يتطلب تلاقياً وطنياً جامعاً للخروج من الأزمة الرئاسية».

وأشار إلى أنّها «ليست المرة الأولى التي يحتاج فيها لبنان إلى حوار»، داعياً إلى «الذهاب إلى الحوار في أسرع وقت من دون أي شروط تحت عنوان واحد وهو انتخاب رئيس للجمهورية».



ميقاتي مجتمعاً إلى لزارو في السرايا أمس

عرض للأوضاع العامة، ولا سيما الميدانية منها على ضوء مواصلة «إسرائيل» لعدوانها على القرى اللبنانية المحاذية لفلسطين المحتلة والدور الذي تقوم به قوات «يونيفيل» في منطقة عملها. واجتمع لزارو مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية في حضور المستشار الديبلوماسي لميقاتي السفير بطرس عسّاكر، وتناول البحث الوضع على طول الخط الأزرق والتعاون بين الجيش والقوات الدولية وتنفيذ القرار 1701. كما بحث ميقاتي مع لزارو في التقرير الذي تُعده «يونيفيل» للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بشأن تنفيذ القرار المذكور. كذلك بحث لزارو مع قائد الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في البرزة، الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة والتطورات عند الحدود الجنوبية.

انتخابات فرنسا ولدت أزمة سياسية

■ حسن حردان

تمثلت مفاجأة الانتخابات الفرنسية في جولتها الثانية، باحتلال الجبهة الشعبية اليسارية الصدارة، وتراجع اليمين المتطرف ممثلاً بالجمع الوطني إلى المرتبة الثالثة، خلف تحالف معاً الذي يرأسه الرئيس إيمانويل ماكرون الذي نجح أيضاً في تعويض بعض خسارته في الجولة الأولى من الانتخابات واحتل المرتبة الثانية، لكنه خسر الأغلبية التي كانت تمكنه من الحكم، وبذلك فإن فرنسا تجنبت حكم اليمين المتطرف، وعاقبت ماكرون وحزبه على سياساته الاقتصادية والاجتماعية، والتي أدت إلى تراجع الاقتصاد وتنامي الدين وانخفاض مستوى معيشة الفرنسيين والحد من مكتسباتهم الاجتماعية...

على أنّ هذه النتائج عكست تحولاً في موقف الرأي العام الفرنسي، للأسباب التالية:

السبب الأول، استنفار الفرنسيين في الجولة الثانية، للمشاركة بكثافة في التصويت في الانتخابات مما رفع نسبة المشاركة التي بلغت عتبة الـ 70 بالمئة، بعد أن أحدث تقدم اليمين المتطرف في الجولة الأولى قلقاً لدى غالبية الفرنسيين من ان يتصدر النتائج ويصعد إلى سدة السلطة..

السبب الثاني، أنّ الفرنسيين أرادوا التخلص من حكم الرئيس ماكرون وسياساته الليبرالية التي أدت إلى الصعوبات التي باتوا يواجهونها لا سيما لناحية ارتفاع الأسعار والضرائب وتدهور مستوى معيشتهم، والتعديلات التي طرأت على قانون العمل، والتي أفقدت الفرنسيين العديد من الضمانات الاجتماعية لمصلحة أرباب العمل...

السبب الثالث، توحّد قوى اليسار في جبهة واحدة وطرحها برنامجاً يلبي مطالب عامة الفرنسيين بالتغيير ويضع حداً للسياسات الليبرالية التي سادت خلال حكم ماكرون، وذلك بالعمل على خفض الأسعار والضرائب وسن التقاعد، الأمر الذي وفر للفرنسيين خياراً بديلاً يجنبهم استمرار حكم ماكرون وسياساته، وفي نفس الوقت تدارك وصول اليمين المتطرف إلى سدة الحكم..

السبب الرابع، التكتيك الناجح الذي اعتمده جبهة قوى اليسار مما مكّنها من العودة إلى الواجهة وقطع الطريق على أقصى اليمين بالفوز بالمركز الأول في الانتخابات، حيث نجح اليسار في تحقيق المفاجأة بفعل التكتيكات التي اعتمدها لا سيما لناحية انسحاب مرشحين لصالح آخرين مما حال دون تشتت الأصوات...

السبب الخامس، تصويت الأقليات من أصول عربية وإسلامية وأفريقية بكثافة لصالح جبهة اليسار لتجنب خطر فوز اليمين المتطرف الذي يطرح برنامجاً ضد الهجرة ويهدد بالنيل من حقوق المهاجرين، وإحداث هزات اقتصادية واجتماعية، ويؤيد «إسرائيل» في حربها على غزة، في حين أنّ اليسار يدعم القضية الفلسطينية وهو ما تجلّى في إعلان زعيم اليسار ميلانشون أثر ظهور النتائج الأولية للانتخابات، «علينا الاعتراف بدولة فلسطين»، الأمر الذي يتناقض أيضاً مع سياسات ماكرون الداعمة لـ «إسرائيل»... بينما من المعروف أنّ اليسار يرفض العنصرية ضد الأقليات المهاجرة..

لكن مع ذلك فإن اليسار الذي حاز على 182 مقعداً لا يملك أغلبية نيابية للحكم، وهو لا يؤيد التحالف مع حزب الرئيس الذي حصل على 165 مقعداً، وهو طبعاً من باب أولى يرفض التحالف مع اليمين المتطرف الذي حاز على 145 مقعداً...

من هنا يبدو أنّ هذه النتائج ستدخل فرنسا في أزمة حكم، حتى ولو كان المرشح تشكيل حكومة تكنوقراط، لأن مثل هذه الحكومة تحتاج أيضاً إلى موافقة أغلبية برلمانية، الأمر الذي سيكون عرضة لاشتراطات مرتبطة بانتهاج بعض السياسات التي يطالب بها اليسار، أو بالاستمرار بالسياسات التي يطالب بها تحالف معاً الخ... ولذلك طلب الرئيس ماكرون من رئيس الوزراء الحالي غابرييل أتال عدم الاستقالة ومواصلة حكومته تصريف الأعمال ريثما يتوفر الحل، مما دفع قيادات الجبهة الشعبية إلى اتهامه بمحاولة الانقلاب على نتائج الانتخابات والنهز من تكليف الجبهة تشكيل الحكومة الجديدة باعتبارها الجهة الفائزة بأعلى الأصوات.. على أنّ كل المؤشرات تظهر انه لن تطول الفترة التي ستضطر فيها فرنسا للذهاب مجدداً إلى انتخابات جديدة في محاولة للخروج من هذه الأزمة التي أدخلت فرنسا في مرحلة من عدم الاستقرار السياسي مما يعكس على الشارع، وبالتالي يؤثر سلباً على سياسات حكم ماكرون في دعم أوكرانيا في الحرب ضد روسيا، وتأييد حرب الإبادة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة...

خفايا

قال خبراء ماليون إن إعلان المملكة العربية السعودية عدم تجديد اتفاق تسعير بيع نفطها بالدولار الأمريكي بما يفتح لها فرص التعاون مع أسواق عالمية كالسوق الصيني الضخم الذي يرفض تسعير النفط بالدولار بشكل ترمداً سياسياً كبيراً على السياسات الأميركية ويمثل أقوى ضربة يمكن للدولار أن يتلقاها في ظل تراجع سياسي في المكانة الأميركية عالمياً وتبؤ الصين المكانة الأولى في اقتصادات العالم هذا العام بفارق 20% عن حجم الاقتصاد الأمريكي بما يفتح الأفاق على متغيرات في محافظ ائتمانية كبرى قد تلجأ إلى سلة عملات مكان الدولار أو تحتمي باللجوء إلى الذهب بدلاً من الدولار ما يزيد الأزمة تعقيداً.

كما يبين

تساءلت مصادر إقليمية عن أسباب الموقف المتشدّد الذي أطلقه زعيم حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي ضد السعودية بعد اتهامها بالوقوف وراء نقل المصارف من صنعاء إلى عدن مهدداً باستهداف مطارات ومنشآت سعودية. وقالت المصادر يبدو أنّ الأمر علاقة بالمفاوضات الجارية حول مستقبل اليمن وخطا التقدير السعودي لكيفية التعامل مع أنصار الله بعد حرب غزة وتغيير المعادلات الإقليمية لصالحهم أو أنّ الأمر كان بمثابة جس نبض سعودي جاء الرد عليه بهذه القوة قطعاً لدابر الدخول في حسابات خاطئة.

«الشعبية» تحيي الذكرى الـ 52 لاستشهاد غسان كنفاني عبد العال: قرروا تغييبه عندما صار «نداً» لكنه ظل أقوى من الغياب



أبو علي



عبد العال



وضع إكليل الزهر على الضريح

الشعوب التي تنتصر لها، هذه عقيدة غسان المقاومة أن تصبح فلسطين بحجم العالم وحقيقة تاريخية.

أرادوا النيل من قوة المثل القيادي من المثقف الديمنو الذي يفكر، ويعمل، ويملك رؤية واضحة للأمر، وتستخدم سلاح الوعي في المعركة، وكان غسان، وماجد أبو شرار، وناجي العلي، وعلي فودة، وعبد الرحيم محمود، واليوم استهدف في غزة الشاعر رفعت العريعر، وهبة أبو الندى، وعشرات من النخب الفلسطينية الذين أعطوا للمقاومة وزناً وللسياسة اسماً. هؤلاء رجال في الشمس، ويهدف إزاحتهم واختراع نماذج أخرى أمثال أبو الخيزران. يريدون اغتيال العقل، لتصميم قيادات هزيلة ومطواعة وعميلة. لكن التجربة أن الشعب ينتج قياداته في الميدان، وأبطاله يملؤون الدنيا شجاعة وقدرة ووعي وانتماء.

3 - أرادوا إسكات الرواية الفلسطينية منذ وقت مبكر، عبر قتل هذا الطراز من الرجال الذين صاغوا بأقلامهم الحكاية الفلسطينية، وكتبوا «بالدم لفلسطين» فهم حراس السردية الفلسطينية وأبطال الرواية، وواد المقاومة الثقافية الوجه الآخر لمحنة الصمود والبطولة، والذين هزموا الرواية الصهيونية الكاذبة.

لذلك غسان الإنسان والفكرة والقضية. لقد كتب المحلل في يسخرُوف في موقع «واللا» العبري شهادة قال فيها: «كُتبت على عدد كبير من نصب المقابر في مخيم جنين، وعلى جدران مخيمات اللاجئين، عبارة (احذروا الموت الطبيعي. لا تموتوا إلا تحت زخات الرصاص)». كما شاهدنا مقاومين في أزقة مخيمات الضفة يكتبون على بناذقهم وصية غسان «لا تموت إلا أن تكون نداً».

طوبى للإبداع الذي ينجب جيل المقاومة، وأدب المقاومة وثقافة المقاومة وشعب المقاومة، وغسان الذي علمنا أن فلسطين حقيقة تاريخية وستنتصر.

يشرق مع الرجال الحقيقيين في طوفان الأقصى، ويقرع جدران الخزان مع الأسرى في سجون الاحتلال، ويرفض الموت الطبيعي في غزة، ويموت نداً في مخيم جنين، وبين زخات الرصاص في نابلس، والصواريخ في الشجاعة وجبالها والمغازي، ومع كل أم فلسطينية في أقوال أم سعد في المخيمات التي «تلد الأولاد فيصيروا فدائيين، هي تخلف وفلسطين تأخذ!»

أضاف: غسان كنفاني ليس مثقف المؤسسات غير الحكومية، وباحثاً أكاديمياً مرسلًا من مؤتمرات فنادق النجوم الخمس، لأنه المثقف الجديد الممتد بالنضال ومزروع فيه، بل هو المقاوم الذي لم يقتله اليأس من النكبة ولا النكسة والمنفى والغربة. حمل لواء أدب المقاومة، وأسهم بانبعث الهوية الوطنية الفلسطينية وحمايتها، وأفضل الاستراتيجية الصهيونية في طمس الهوية والذاكرة والحقيقة الفلسطينية.

اليوم نرى اغتياله في المشهد الملحمي، والحرب المصرية على أرض فلسطين التاريخية، تحية لصمودها الأسطوري الاستثنائي، للنضحية التي لا مثيل لها، ولما قبلها الأشد والأصلب والأشجع في العالم، وغزة التي كتب لها ورقة من غزة في أرض البرتقال الحزين، لأنها فلسطين فكرة لن تموت وستنتصر.

1 - أرادوا اغتياله لإيقاف مقاومة الشعب الفلسطيني، لكن المقاومة لم ولن تتوقف بالقتل، ولا بالإبادة الجماعية، بل ستؤدي إلى مزيد من المقاومة، وكما تنبأ غسان كنفاني سيتحول الصراع إلى اشتباك تاريخي شامل مع العدو، فها قادة الحرب يتحدثون عن أن دخول رفح يحقق لهم النصر، وأن مهتهم القضاء على حماس، وجدوا رفح قتلتهم بكل فصائلها، وغزة من شمالها إلى جنوبها، إنهم أرادوا إنهاء حماس فوجدوا أنفسهم أمام مقاومة الشعب الفلسطيني كله في الضفة وغزة والقدس وجبهة المقاومة التي تمتد من البحر الأحمر إلى نهر الفرات، ومن جنوب لبنان بل جبهة

لمناسبة الذكرى الثانية والخمسين لاستشهاد غسان كنفاني، نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان وقفة وفاء تم خلالها وضع إكليل من الزهر على ضريحه، بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي المحامي سماح مهدي إلى جانب قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان، وحشد من الرفقاء والرفيقات والكادر، وأنصار الجبهة في لبنان ومخيمات بيروت، وفصائل المقاومة، واللجان الشعبية الفلسطينية، والأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، وشخصيات سياسية ووطنية وإعلامية، ومؤسسات ثقافية وتربوية ونسوية.

بعد الترحيب بالحضور، والحديث عن المناسبة التي قدمها نائب مسؤول المكتب الإعلامي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان فتحي أبو علي، ثم تحدث عن المناسبة، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان عبد العال، قائلاً: «علمنا غسان أن فلسطين حقيقة تاريخية ستنتصر».

وتابع، يا رفقاء وأحبة غسان كنفان، هو عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، القائد المثقف الملتزم المقاوم الذي كتب، «في صفاة رؤية الجماهير تكون الثورة جزءاً لا يتفصم من الخبز والماء، وأكف الكدح ونبض القلب». هكذا لخص كينونة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وصوب معركة الوعي الذي كان فيها قائداً يحمل القلم وبنديقية، ليحكي عن «الحرية التي لا مقابل لها... الحرية التي هي نفسها المقابل».

قبل 52 عاماً اتخذت رئاسة وزراء الاحتلال غولدا مائير قرار اغتياله، صباح 8 تموز عام 1972 مكلفة بذلك الجنرال في الموساد زامير أمر بالمهمة، بعد أن صار غسان «نداً» قرروا تغييبه. ولكن غسان ظل أقوى من الغياب وعصياً على النسيان بحضوره المستمر، لم يتأخر عن معركة أو يغيب عن حدث، أمام كل أزمة تكبر كلماته وأقواله وأسئلته. نجده معنا

مستقبل الصراع العربي - الصهيوني ...

د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نتحدث فيها عن مستقبل الصراع العربي - الصهيوني، وحينما لن تكون الأخيرة، فخلال هذا الأسبوع كنت ضيفاً على قناة «المنار»، بصحبة الإعلامي المقاوم عمرو ناصف، وكانت الحلقة بعنوان: «زوال الكيان العنصري الصهيوني بين الحقيقة والخيال»، وطرح المذيع سؤالاً استنكارياً في بداية الحلقة يقول: «إسرائيل إلى زوال حقيقة أم درب من خيال؟! تم استنكارياً يؤكد أننا مؤمنون بزوال هذا الكيان، لكننا نطرح هذا السؤال لنثبت أنه ليس قائم على أسس علمية ومنطقية تصل لحد البيديهيّات والمسلّمات، ليس فقط عند العرب المقاومين، لكنها قناعة راسخة عند الصهيوني نفسه...»

وهذا ما يؤكد الدكتور عبد الوهاب المسيري في مقاله: «الدولة الصهيونية بين المأساة والمهارة» والذي كتبه في عام 2008، فيقول: «على عكس ما يتصور الكثيرون فإن هاجس زوال الدولة الصهيونية يعيش في وجدان الإسرائيلي، فلا يجب أن ننسى أن كل الجيوب الاستيطانية المماثلة قد لاقت نفس المصير أو الاختفاء»، ويحدد المسيري عشرة أسباب لهذا الزوال الآتي لا محالة، وهي: «فشل الصهاينة في تحديد ماهية الدولة اليهودية، تآكل المنظومة المجتمعية لـ «إسرائيل»، فشل مصطلح الصهر، انهيار نظرية الإجماع الوطني لاتساع الهوة بين العلمانيين والمتدينين، تغيير السياسات والتوجهات بما يزيد حالة القلق داخل «إسرائيل» من قبل المفكرين والمثقفين الذي وصل لحد الهاجس من الانهيار، ارتفاع معدلات النزوح من الكيان الصهيوني أو ما يسمى بالهجرة المعاكسة، انعدام ثقة الصهيوني بأن لـ «إسرائيل» مستقبلاً، عزوف الشباب عن المشاركة في الحياة العسكرية، تزايد الاعتماد الإسرائيلي على الولايات المتحدة، تشبث العرب في الأراضي المحتلة بحقهم وفشل الإسرائيلي في القضاء على السكان الفلسطينيين وهو ما يجعل الوضع الديموغرافي في صالح الفلسطينيين وليس الصهاينة، استمرار المقاومة بكل أشكالها». هذا ما توقعه المسيري قبل سنوات، فما بالنا لو شهد طوفان الأقصى وما أحدثه من زلزال حتماً سيعجل بزوال هذا الكيان الهش؟! وحاولت من خلال الحلقة، ومعنى الاستناد تحسين الحلبي المفكر الفلسطيني، الإجابة على السؤال، وأحاول هنا مجدداً التاصيل لحقيقة الصراع العربي - الصهيوني، من أجل تشكيل وعي حقيقي داخل بنية العقل الجمعي العربي، حتى يمكننا استشراف مستقبل هذا الصراع. ففي الوقت الذي نؤكد فيه على أن هذا الصراع هو صراع وجود، هناك تيار داخل النخبة العربية يسعى لتكريس فرضية وهمية تقول إن صراعنا مع العدو الصهيوني هو صراع حدود، بمعنى أنه يمكننا التعايش مع هذا العدو بعد توقيع اتفاقيات سلام مزعومة، على أن يسمح هذا العدو لهم بتأسيس دولة فلسطينية على جزء من الأرض العربية الفلسطينية المحتلة، وهو ما تبلور بفكرة حل الدولتين على حدود 4 يونيو 1967، وحاول أنصار هذا التيار التطبيعي تزييف وعي العقل الجمعي العربي على مدار نصف القرن الماضي مما خلق بعض الأتباع الذين يعتقدون بإمكانية السلام والتعايش مع العدو الصهيوني ويحاولون إقناع الأجيال الجديدة بأفكارهم الانهزامية

وهنا يجب أن نلاحظ أن بن غوريون مؤسس الكيان الصهيوني يتحدث عن كيان كبير يتجاوز ما حصلوا عليه في القرار 181 الذي أعلنوا من خلاله قيام دولتهم المزعومة في 15 مايو / 1948.

وبناء على ذلك تجسدت حدود الوطن المزعوم الذي سعى قادة العدو الصهيوني لاغتصابه، من خلال العبارة التوراتية المزعومة المنقوشة فوق باب الكنيسة الإسرائيلي والتي تقول «لما تجلى الرب على إبراهيم منحه الأرض المقدسة من النيل إلى الفرات»، ويشار إلى «إسرائيل الكبرى» المزعومة كما يؤمن أنصار العقيدة الصهيونية بأنها أرض الميعاد التي وعد بها الرب في سفر التكوين، وهذا ما أكده تيودور هيرتزل مؤسس الصهيونية العالمية عام 1904 حين أعلن صراحة أن حدود دولة «إسرائيل» تمتد من نهر مصر إلى الفرات»، وجاء بن غوريون لينفذ المخطط الصهيوني كما أسلفنا حيث أكد على أنهم سوف يسعون لتحرير وطنهم المزعوم بأكمله، وهو بذلك يعتبر سكان هذا الوطن الكبير محتلين ويسعى جيش الكيان الصهيوني لمحاربة الاحتلال حتى التحرير، لذلك ما تقوم به عصابات العدو الصهيوني الآن في غزة من حرب إبادة للشعب الفلسطيني هي جولة من جولات التحرير المزعومة والمدعومة عقائدياً.

ووفقاً لهذه العقيدة المزعومة، فالعدو الصهيوني يعتبر صراعنا معه صراع وجود وليس صراع حدود، لذلك سوف يفعل ما يفعله بسكان غزة بسكان كل المناطق والدول الواقعة بين النيل والفرات وذلك لإيمانه بأن هذه هي إسرائيل الكبرى الأرض التي وعد بها الرب في كتابه المقدس، لذلك قادة العدو الصهيوني يوهمون المستوطنين الصهاينة الذين جلبوهم من كل أصقاع الأرض أنهم يخوضون حرباً مقدسة لتحرير الأرض المحتلة من قبل العرب وهي أرض الميعاد، وقد أكد بن غوريون أثناء الاجتماع التنفيذي للوكالة اليهودية في يونيو / حزيران 1938 أنهم سيحاولون بكل الطرق تحرير إسرائيل الكبرى، حيث قال «سنحطم هذه الحدود التي تفرض علينا، وليس بالضرورة عن طريق الحرب، أعتقد أنه يمكن التوصل إلى اتفاق بيننا وبين الدول العربية في مستقبل غير بعيد». ومن هنا يتضح أن تأسيس تيار التطبيع ومهادنة العدو داخل المجتمع العربي قد جاء كجزء من المخطط الصهيوني الشيطاني، فاتفاقيات السلام العربية المزعومة بداية من كامب ديفيد، مروراً بأوسلو، ثم وادي عربة، وانتهاءً بالهرولة الخليجية، والمغربية والسودانية، قد خطط لها قادة العدو الصهيوني منذ زمن بعيد ومن لم يسلم طواعية فحرب الإبادة هي البديل، لذلك يجب أن يعي العقل الجمعي العربي أن صراعنا مع العدو الصهيوني هو صراع وجود وليس حدود، فكل من يعتقد أن العدو الصهيوني يمكننا التعايش السلمي معه في مكان وجوار واحد فهو واهم، هذه الأرض الواقعة بين النيل والفرات وفقاً لعقيدتهم المزعومة لا يمكن إلا أن تكون لهم أولنا لذلك فوجدنا أمام وجودهم، وبالتالي فمستقبل الصراع العربي - الصهيوني لن يحل إلا بالمقاومة، لأنها الشرط الحاكم في زوال الكيان الصهيوني، كما أكد المسيري، وكما يؤمن كل عربي حر، وهو ما يؤكد سلامة موقف الزعيم جمال عبد الناصر حين قال في مؤتمر الخرطوم: «لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف»، وحين رفع شعار: «ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة»، اللهم بلغ اللهم فاشهد...

التي لا أساس لها على أرض الواقع، في الوقت الذي يروجون فيه لنظرية الواقعية السياسية التي تؤكد من وجهة نظرهم أن العدو الصهيوني يمتلك قدرات عسكرية متطورة وهائلة، ويلقى دعماً غربياً ودولياً منقطع النظير، لذلك لا يمكننا مواجهته وعلينا أن نستسلم للأمر الواقع وننفذ رغبات هذا العدو الصهيوني المغتصب والمحتل لأرضنا العربية.

وفي محاولة لتفنيد ادعاءات أنصار هذا التيار الانهزامي فعلينا أن نذكر العقل الجمعي العربي الذي يعرض لعملية تزييف كبرى بحقيقة وجوه الصراع، وهنا لا بد من العودة للبداية ففي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان اليهود الصهاينة يعيشون في الشتات حول العالم، ولم يكن لهم وطن قومي يجمعهم، وعندما فكر قادتهم الأوائل في البحث عن وطن لهم ليجمع شتاتهم من حول العالم، لم يجدوا أمامهم غير بريطانيا الاستعمارية التي كانت تفرض سيطرتها وهيمنتها بالقوة على أجزاء كبيرة من وطننا العربي، واستقر رأي المتأمرين على اغتصاب الأرض العربية الفلسطينية، وتم الإعلان عن المؤامرة عبر ما عرف بوعد بلفور وهو الاسم الشائع الذي عُرفت به الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور وزير الخارجية البريطاني آنذاك بتاريخ 2 نوفمبر 1917 إلى اللورد ليونيل ولتردي روتشيلد يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وبالطبع منح هذا الوعد من لا يملك لمن لا يستحق، فالحكومة البريطانية لا تملك الأرض العربية الفلسطينية، وإن سيطرت عليها بقوة السلاح واحتلتها، واليهود الصهاينة الذين جاؤوا من كل أصقاع الأرض لا يستحقون أرض فلسطين، وقد لقي الوعد المزعوم رفضاً فلسطينياً قوياً، فاندلعت مجموعة من الثورات، جسدت كفاح الشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني، لكن القوى الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا وأمريكا استمرت في دعم الوجود اليهودي الصهيوني داخل الأرض الفلسطينية وفي 29 نوفمبر 1947 صدر قرار طالم من هيئة الأمم رقم 181 القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة عربية وأخرى يهودية، مما أدى إلى إعلان قيام الدولة اليهودية المزعومة دولة مستقلة على أرض فلسطين المغتصبة في 15 مايو / أيار 1948، ومنذ ذلك التاريخ والشعب الفلسطيني يقاوم ويحارب من أجل استرداد أرضه.

ولتأكيد هشاشة وضعف ادعاءات أنصار تيار التطبيع والسلام المزعوم، يجب التعرف على مخططات العدو الصهيوني الاستراتيجية التي لم ولن يجيد عنها منذ ولادة فكرته الشيطانية، إن العدو الصهيوني عندما وقع اختيار قادته الأوائل على أرض فلسطين لتكون وطنهم المزعوم، كانوا يخططون لأبعد من الحدود التي رسمتها هيئة الأمم بقرارها الظالم رقم 181 في 29 نوفمبر / تشرين الثاني 1947 والقاضي بتقسيم فلسطين الانتدابية إلى دولتين واحدة يهودية وأخرى عربية، وذلك بناءً على توصية لجنة بيل في عام 1937 وفي أعقاب التوصية كتب ديفيد بن غوريون رسالة لابنه يقول إن التقسيم سيكون مقبولاً ولكن كخطوة أولى «هذا بسبب أن هذه الحيازة المتزايدة ليست ذات أهمية في حد ذاتها فحسب، بل لأنه من خلالها نزيد من قوتنا، وكل زيادة في القوة تساعد في حيازة الأرض ككل. إن إقامة الدولة حتى لو كانت فقط على جزء من الأرض، هي التعزيز الأقوى لقوتنا في الوقت الحالي، ودفعة قوية لمساعدتنا التاريخية لتحرير البلد بأكمله».

إعادة العلاقات السورية - التركية خارج صلاحيات أردوغان

■ د. حسن أحمد حسن*

بعيداً عن حمى القص واللصق وتناقل أخبار منسوبة لمصادر إعلامية ووكالات أنباء رسمية عن لقاءات سورية - تركية على أعلى المستويات، فمصادقية أي حديث من هذا النوع مرهونة بما ينشر في الإعلام الرسمي السوري الذي لم يسبق له بوسائله المتعددة المرئية والمسموعة والمكتوبة أن نشر خبراً وتبين أنه غير دقيق. وهذا يعني أن أهدافاً أخرى تكمن وراء تسريبات لأخبار مهمة سرعان ما يتضح أنها غير دقيقة، وأن ما يتم تداوله في واد، والواقع الحقيقي في واد آخر، وبالتالي لا يُستبعد أن تكون عملية نشر الأخبار جزءاً من آليات قياس رد الفعل والتداعيات المحتملة، ومحاولة لاستقراء الحدود التي يمكن أن تتم المناورة فيها، ولا داعي لمفاصل صنع السياسة في هذه الدولة أو تلك أن تجهد نفسها للحصول على تفاصيل كهذه، فمحددات السياسة السورية واضحة ومعلنة، ومن المسلم به أن الدولة السورية لا يمكن أن تقدم على تغيير متعمد للرأي العام السوري عند اتخاذ قرارات استراتيجية أو مفصلية في ملفات شائكة تتجاوز بتداعياتها المحتملة الجغرافيا السورية، بل والساحة الإقليمية. وهنا يمكن الإشارة إلى عدد من الأفكار المهمة والعناوين التي يجب أن تبقى على طاولة التشريح لتوضيح الصورة، ومنها:

* استحالة الجمع بين الاحتلال بكل مظاهره ومفرازاته وبين الدعوة للتعاون وإعادة الدفء للعلاقات بين أي طرفين، والخطوة الأولى التي يمكن البناء عليها لا يمكن أن تخلو من الإعلان الرسمي والتعهد المسبق بالاستعداد للعمل على إنهاء الاحتلال على أقل تقدير، وبغير ذلك تبقى الأمور ترفاً رغبويًا غير قابل للتبلور على أرض الواقع.

* ذريعة مكافحة الإرهاب من دون تحديد مكوثاته لم تعد سلعة قابلة للتداول لأنها فقدت صلاحية الاستخدام، فالشهور والسنوات الممتدة للعام الثالث عشر على التوالي كانت كفيلة بتمزيق كل الأتعة المستخدمة بمستوياتها المتعددة، وإذا كانت الحاجة قائمة ودائمة لمحاربة الإرهاب، فعلى من يرفعون شعار محاربته الاتفاق على تحديد مكوثاته ومندرجاته، ومن غير المقبول تصنيف مكوث ما بأنه إرهابي، ومكوث آخر بأنه ليس كذلك طالما الممارسات واحدة لكليهما، ولا يوجد شيء اسمه «إرهاب حلال» وآخر «إرهاب حرام»، كما لا يوجد شيء اسمه نصف إرهاب وربع إرهاب، أو إرهاب كامل، أو إرهاب ونصف، فالإرهاب مرفوض بكل أشكاله ومسمياته، ولا يمكن تنسيق محاربته إلا بتحديد المكونات المستهدفة بذلك.

* امتداد الحدود السورية - التركية قرابة 900 كم يشكل تحديات مشتركة للجانبين طالما أن العلاقات مقطوعة أو متوترة، كما أنه يشكل فرصة ثمينة للجانبين للتعاون المثمر وفي أجواء إيجابية تولدها العلاقات الجيدة بشكل تلقائي. فالإرهاب يستطيع الانتقال من جهة إلى أخرى، وضمان أمن الحدود حاجة ثنائية مشتركة، وهي حق وواجب لكلا الطرفين ضمن منطوق القانون الدولي، وأعراف المجتمع الإنساني وقيمه، وأي كلام عن ضمان أمن الحدود لطرف، وبقائه في دائرة الخطر والتهديد لطرف آخر يبقى لغواً يساعد على تقوية الإرهاب وداعميه، وليس العكس، ولا يختلف عاقلان على أن عودة العلاقات الطبيعية والتعاون بين دولتين جارتين بينهما 900 كم من الحدود هو حاجة

حيوية للجانبين، وهذه الحاجة لا يمكن تلبيتها بالتصريحات المعسولة التي تفتقر إلى مرتسمات على أرض الواقع، والله تعالى يقول في كتابه العزيز: (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون).

* التصريحات المتعددة للرئيس التركي تم نشرها عبر وسائل الإعلام التركية الرسمية، ومن بينها وكالة الأناضول، وبعضها تم نقله بالصوت والصورة، والقاسم المشترك بينها: الإعلان عن رغبة تركية بإعادة الدفء إلى العلاقات مع الدولة السورية الجارة، وهذا ما جاء على لسان أردوغان نفسه بقوله: «سنوجه دعوتنا إلى الرئيس الأسد وقد تكون في أي لحظة، ونأمل في أن نعيد العلاقات التركية - السورية إلى ما كانت عليه في الماضي». وقد سبق هذا الكلام تصريحات أخرى أدلى بها أردوغان للصحافيين المرافقين له على متن الطائرة في طريق عودته من برلين، حيث قال: «وصلنا إلى نقطة أنه في اللحظة التي يتخذ فيها الرئيس بشار الأسد خطوة نحو تحسين العلاقات مع تركيا، فإننا سنبادر للاستجابة بشكل مناسب».

* بعيداً عن نكء الجراح، والنبش في الماضي القريب بقذاراته المتعددة من المهم التوقف عند تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ودلالاتها وخلفياتها بأن معاً، وهذا يولد عدداً من إشارات الاستفهام الإنكاري الكبيرة، إلى جانب عدد من التساؤلات التي تفرض ذاتها على كل من يرغب بفهم الحقيقة، ومنها:

. من الذي بادر لتخريب العلاقات التي كانت أكثر من متميزة بين تركيا وسورية؟ وإذا كان المطلوب أردوغانياً العودة بالعلاقات إلى ما كانت عليه بالماضي، فهل هناك من ضامن ألا تعيد السياسة التركية التعبير عن رغبتها بالدخول إلى المسجد الأموي والصلاة فيه عنوة؟ وكيف يستقيم الحديث عن عودة العلاقات الثنائية الطيبة والجيش التركي يحتل مساحات جغرافية كبيرة في الداخل السوري؟

. ما هي الخطوة المطلوب اتخاذها من السيد الرئيس بشار الأسد نحو تحسين العلاقات مع تركيا، ليبادر أردوغان للاستجابة بشكل مناسب؟ ولماذا خلعت تصريحات أردوغان وغيره من المسؤولين الأتراك من أي إشارة لانسحاب الجيش التركي من الأراضي التي يحتلها، أو على أقل تقدير الإعلان عن الاستعداد للانسحاب كمقدمة للاتفاق على صيغة ترضي الطرفين وتساهم فعلاً في القضاء على الإرهاب، بدلاً من الاكتفاء بترديد شعارات وأقاويل ملها الشعب السوري، وثبت للعالم إنها ليست أكثر من اجتراح لسردية باهتة وغير قابلة لقياس المصادقية والجديّة؟

. ماذا عن عشرات آلاف المسلحين الإرهابيين الذين يسرحون ويرتعون كما يحلو لهم بمباركة جيش أردوغان وحمايته، وإذا كان تمزيق العلم التركي قد أثار حفيظة المسؤولين الأتراك، فهل يحق لأولئك المسؤولين أن يتناسوا أنهم الجهة المسؤولة عن تقديم الدعم والرعاية لأولئك القذلة المأجورين، وأن السلطات التركية هي التي أمدت أولئك بما يحتاجون ليستمروا بشحن سكاكينهم وحرابهم المسمومة لخطر الدولة السورية؟ على الأتراك وغيرهم أن يكونوا على يقين أن من استمرّ تمزيق علم وطنه لن يتردد في حرق أي علم آخر، فهل من متعظ؟

. قد يكون من السذاجة التفكير بأن إعادة العلاقات التركية - السورية أمر ذاتي يخص الدولتين فقط، فالمنطقة بكليتها جبهة اشتباك بين مشروعين متناقضين بالضرورة والضرورة: مشروع هيمنة وتفجيت

وتشظية لخدمة الكيان الإسرائيلي ضمن مشروع أكبر لاستعادة السيطرة الأميركية على الكون، ومشروع مقاوم خلق النواة الصلبة القابلة للبناء عليها والاستثمار في إمكانياتها من قبل بقية القوى العظمى التي رأت في إنجازات محور المقاومة ما يصلح كمقدمة لكسر الأحادية القطبية، كما وصلت حكومة الظل الكونية إلى قناعة بحتمية الخسارة إذا سمحت بامتداد أسنة اللهب وتحوّل ما يجري في غزة وبقية جبهات الإسناد إلى حرب كبرى مفتوحة على شتى الاحتمالات والسيناريوات، ولا ضامن لإمكانية إحراز النصر.

* ارتباطاً بالفقرة السابقة، وبما يساعد على فهم التبدّل الآني في الموقف التركي المعلن يمكن القول: تركيا ما تزال رأس حربة الناتو، وإقدام أردوغان على خطوة حساسة ومهمة للإعلان عن إعادة العلاقات مع سورية لا يمكن استيعابه إلا ضمن التنسيق مع واشنطن لضمان بقاء الاشتباك مضبوط الإيقاع في جميع الجبهات، لأن اشتعال أي جبهة يهدد بإمكانية التدحرج القابل للخروج عن السيطرة، ولا مصلحة لواشنطن في ذلك الآن.

* الدور الروسي مهم ولا يمكن القفز فوقه، وما يحدث يؤكد القناعة بأن لا مصلحة لموسكو بمزيد من الاحتكاك فوق الجغرافيا السورية، كما لا مصلحة لتركيا أيضاً، وإذا أضفنا إلى ذلك حرص إيران على إبقاء البوصلة متجهة نحو المواجهة الأم مع الكيان الإسرائيلي، وضرورة الاستثمار في العلاقات الجيدة مع تركيا، عندها يتضح أن الموقف التركي ما هو إلا صرخة أولى في آلام مخاض مؤلم للجمع، والحرص على استقبال مولود جديد يتطلب المزيد من العز على الجراح، وحتى رش الملح على الملتهب منها رغم الآلام المبرحة.

* قصر المدة الزمنية التي تفصل إدارة بايدن عن الانتخابات الرئاسية يفرض بعض التغييرات في سلم الأولويات مع الحفاظ على بقاء المنطقة بعيدة عن الاشتعال، وبعيدة عن إيجاد مخارج وحلول، وهذا الوضع هو الأنسب لواشنطن الداعمة لكل من قسد وتركيا بأن معاً، فلو كانت الإدارات الأميركية المتعاقبة مهتمة بإقامة كيان كردي لكانت سمحت لكردستان العراق بالتصويت على الانفصال ولكانت المنطقة في موضع آخر.

خاتمة
عودة العلاقات السورية - التركية إلى ما كانت عليه من إيجابية أمرٌ فوق طاقة أردوغان وإن توفرت الإرادة واليقين بأن ذلك يخدم المصالح التركية، فأنقرة ضمن اصطاف عسكري وسياسي واستراتيجي، والخروج منه ممنوع على أي حكومة تركية، وأفاق أي تسوية مستقبلية مرهونة بنتائج المعركة الأم على الساحة الفلسطينية وفي قطاع غزة بالتحديد، وإلى أن يسفر الاشتباك الحاد عن مؤشرات لاقترب الإعلان عن النتيجة ستبقى الورقة الكردية سيفاً ترفعه واشنطن بوجه تركيا وسورية والعراق وإيران، وأكثر ما يناسب صناع القرار الأميركي اليوم يتمحور حول إبقاء الأمور معلقة وبعيدة عن الحل، وفي الوقت نفسه بقاءها بمنأى عن الاشتعال، مع التلويح ببعض المحفزات لهذا الطرف أو ذاك من وقت إلى آخر، ووفق مقتضيات الضرورة وتداعيات الميدان.

* باحث سوري متخصص بالجيوپوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

الحشد الشعبي أكبر من فصيل عسكري وأبعد من مجرد تيار شعبي...

■ محمد صادق الحسيني

ونحن على أعتاب الحسين وبداية الملحمة العاشورائية، نرى من المهم الحديث عن حشدنا الشعبي العراقي المقدس.

قد يكون من المهم أن نعطي المرجعية الدينية العليا في العراق حقها ونشير إلى فضلها في إطلاق مشروع الحشد الشعبي العراقي في لحظة تاريخية فاصلة من تاريخ العراق لم يكن بالإمكان عبورها إلا من خلال فتوى المرجعية الرشيدة.

لكن ما لا يقل عنه أهمية أيضاً بتقديري هو التوقف طويلاً عند المخزون الشعبي الهائل من الذاكرة العراقية المتأججة لدينا ووطنية وهمة، والتي كانت تبحث عن لحظة أو فرصتها التاريخية لتعبر عن نفسها بطريقة مختلفة ومتميزة، فجاءت الفتوى بمثابة الشرارة التي أشعلت حقولاً وليس فقط حقلاً واحداً من الطاقات الكامنة في أجيال من عمر الإنسان العراقي الذي شكل عملياً البيئة الحاضنة التي لولاهها ما كان لأي كان ولا لأي تعليمات مهما بلغت في قدسيته أن تحرك هذا الطوفان الهادر وباتجاه الأهداف العليا المنشودة بهذه السرعة وبهذا الزخم الذي رأيناه يشتعل على أرض الرافدين الطاهرة والمطهرة كالنار في الهشيم...

لرسم بعض ملامح صورة ما حصل ومستمر في الحصول في العراق يمكننا الاستعانة بقول إحدى أمهات الشهداء وهي تخاطب أهل الموصل بعد التحرير مباشرة بالقول:

ترسناكم... فرح، والحرز بينا يطوف!

أي لقد قدمنا لكم هذه الفرحة يا أهلنا الموصليين بكل فخر واعتزاز، بفعل عملية التحرير والتطهير التي أنجزها أبناء العراق لكم، لكن ذلك ينبغي أن لا يجعل أحد ينسى أو يتناسى بأن ذلك يحصل وحزام الحرز الكبير والواسع الذي يلف من حولنا - نحن جمهور الناس - طويلاً وعرضاً على امتداد جغرافيا العراق وتاريخه وأعماقه كان حاضراً على امتداد فعل التحرير والتطهير وما بعده...

انها خلطة وعجينة عجيبه وفريدة من نوعها قد تلخص ليس

سيكولوجية فلسفة طواف الحزن العراقي فحسب، بل وربما يمكنها أن تشكل فلسفة القهر العام الذي تعيشه جماهير الأمة العربية والاسلامية على امتداد وطننا الإسلامي الكبير وعلى امتداد قرون التاريخ الطويلة...

هي فلسفة هاجر بين الصفا والمروة، هي فلسفة الطواف حول الكعبة، هي فلسفة الطف والطواف حول العقيدة وترجمانها الحي المتمثل بثورة الحسين وأولاد الحسين وأصحاب الحسين وكل من سار على نهج الحرية وشعلتها المتقدة عبر الأجيال...

وإلا كيف ينالم العراق والأمة معه على ضيم في لحظة غفلة من الزمان بفعل داعش وأخواتها في العام 2014 على خلفية جيش متقهقر ودولة تائهة وعراق حزين، ليستفيق في العام 2017 على حشد يضاوي أكبر جيوش المنطقة ويصبح واحداً من أعمدة النور التي ستغيّر وجه العالمين العربي والإسلامي أن لم يكن العالم، وليس العراق وحده.

إنه ليس مجرد كمّ من البشر حملوا البنادق وتدرّبوا للدفاع عن وطنهم وخاضوا معارك الدفاع المقدس عن دينهم وعرضهم وأرضهم، وهو ما حصل بالفعل أيضاً.

إنه ليس فقط تضافر جهود المخلصين من أبناء العراق لتعبئة الناس باتجاه القيام بالواجب الديني والقومي والوطني.

إنه ليس فقط انصهار فصائل وكتل وتيارات وأحزاب وقوى وطوائف أو مذاهب من أجل الدفاع عن العراق واستعادة أرضه وقيمه من الخصم المتوحش.

إنه حتى بمعنى المعاني كما أسلفنا أبعد وأعمق وأكثر تعبيراً من مجرد فتوى دينية خطيرة رغم أهميتها الكبرى ودورها المتميز.

إنها صيرورة فعل وانفعال وجدان شعب بجمهوره ورجاله الممّازين وتراكم وتبلور عقل قيادة دينية ووطنية تاريخية، أثمرت ما بات يُعرف عنه اليوم باسم «الحشد الشعبي العراقي».

وعليه فالحشد اليوم ليس جسماً عسكرياً تابعاً للقيادة العسكرية العراقية فحسب، ولا تشكيلاً أو مكوناً مجتمعياً يضمّ ألوية وسرايا

وكتائب وفصائل وتيارات شعبية عراقية فحسب، ولا هو مشروع إعادة صياغة الجسم الوطني العراقي بعد كل ما أصابه من كسور ورضوض وأمراض او وعكات او تعثر فحسب.

إنه مشروع إعادة بناء العراق من جديد على أسس ومعايير وفلسفة بناء مشروع مدنية دينية معاصرة أصلها ثابت وفرعها في السماء. بل قد يكون حتى أوسع وأبعد مدى من ذلك كله، إنه يرقى إلى أن يكون مشروع حركة تحرر وطني للعراق كما يمكن له ان يتحوّل مستقبلاً نموذجاً يُحتذى به من سائر بلدان العالم.

تماماً كما لعب مثل هذا الدور مشروع حزب الله لبنان وأنصار الله اليمن وكل أشكال التعبئة والنهضة الحديثة في أمصارنا العربية والاسلامية، وإذا ما تجاوزنا الفكر السياسي الضيق، فنقول مثل مشروع الحرس الثوري الإيراني.

إنه عين العراق التي بها يحافظ على وحدته وانسجامه وقوامه الوطني والعقدي كما هو عين العراق على الأمة، بما يسير في لحظة مصيرية ما كما هي الآن حيث تتبلور وحدة الدم ووحدّة الساحات، الأمر الذي بات يشكل الواقع الأقوى الذي يفرض نفسه في ظل حراك

حديث دولي باتجاه إعادة صياغة نظام عالمي جديد.

نظام سيكون لنا فيه نحن المسلمين والعرب والعراقيين بشكل خاص دور متميز وأساسي في العهود المقبلة.

وعليه نستطيع القول إن فلسفة الحشد الشعبي استطاعت خلال الأشهر القليلة الماضية ان تسير بسرعة فائقة ما جعل هذا الكيان الوليد يبرز وسط تزاحم الأضداد بمثابة الرقم الصعب الذي سيلعب دوراً مركزياً مهماً ليس فقط في إعادة صناعة عراق مختلف ومتميز يتجاوز فيه عثرات ونكسات ما بعد ثورة العشرين العراقية العظيمة، بل سيرقى قريباً إلى مصاف القوى التي ستلعب دوراً في إعادة صياغة المجتمع الدولي الجديد، مجتمع ما بعد سقوط معادلاتي سايكس بيكو ومعادلة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية.

بعدنا طبيين قولوا لله...

تصعيد عسكري...

تمة ص 1

مهمة قوات التحالف الدولي الذي يشكل واجهة للاحتلال الأميركي، أن الأميركيين لا يخفون تمسكهم ببقاء جزء من قواتهم في العراق تحت عنوان الحاجة لتخديم استمرار احتلالهم أجزاء من سورية، ومجرد التصريح بنية البقاء في سورية، حتى لو تم الانسحاب الكامل من العراق يشير إلى مناخ غير إيجابي، لا ينتج عنه سوى المزيد من التصعيد.

العودة إلى ساحات التفاوض والمواجهة المباشرة حول حرب غزة، يكفي تصعيد جيش الاحتلال وارتكابه المزيد من المجازر ورد حركة حماس بالتحذير للمرة الأولى من فشل المفاوضات، لمعرفة أن المسار التفاوضي متعثر، وأن حكومة بنيامين نتنياهو لا تريد التوصل إلى اتفاق نهائي يوقف الحرب بل تريد صفقة جزئية يتم فيها تبادل عدد من الأسرى وتستمر عبرها الهدنة بضعة أسابيع ثم عودة إلى المواجهة ولا مانع بعدها من هدنة مشابهة لا تنهي ملف الأسرى ولا تنهي الحرب، حتى تقول الانتخابات الأميركية كلمتها الفاصلة حول مدى قدرة تل أبيب الاعتماد على واشنطن في مواصلة خيار الحرب، ولأن مسار التفاوض يترنح دون أن يسقط لأن جيش الاحتلال منهك وعاجز عن خوض حرب باتت أثمانها أكبر من قدرته على الاحتمال، يلتقي اليوم رؤساء أجهزة المخابرات في أميركا وكيان الاحتلال ومصر وقطر للبحث عن تعويم المسار التفاوضي وتخفيض منسوب التصعيد.

تبقى جبهة لبنان هي البوصلة، حيث قلق الاحتلال من خطر الانفجار رغم كثرة الكلام عن نيات الحرب ولو أنها تحولت أخيراً إلى حديث بصوت منخفض تحول همسا بالكاد يسمع، مع ظهور قدرات المقاومة على الردع، وعدم بذلها جهد هادف لتفادي الانزلاق إلى حرب كبرى، وقد بات معلوماً أن هذه الجبهة والضغط عبرها وحده يمكن أن يجلب الكيان إلى الاتفاق بسبب ضغط ملف المهجرين الذي يكبر كل يوم، وضغط انهيار صورة قدرة الردع بصورة لا يمكن تحمّلها في الكيان مع ما تحمله من مذلة ومهانة المستويين العسكري والسياسي، ولا يُخفيها الإقدام بين فترة وفترة على عملية اغتيال لشخصية من المقاومة، حيث تتكفل مفاجآت المقاومة بتقديم المزيد من أدوات الردع والتفوق، وقد كان أمس، موعداً مع الكشف عن حصاد الهدهد 2 حيث المسرح هو الجولان المحتل، وقد تضمّنت تسجيلات الطائرات المسيّرة التي قامت بالمسح الجوي لمواقع قيادة واستخبارات جيش الاحتلال، وكشف التسجيل حجم التغلغل الاستخباري للمقاومة في نسيج المعلومات والجغرافيا العسكرية السرية لجيش الاحتلال، وجاءت الاستهدافات التي سبقت بث التسجيل وأعقبته بثه تؤكد أن يد المقاومة هي العليا.

وأكد الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله، أنه «إذا كانت الإكثريّة في العالم تسكت عن نصرّة غزة وتؤيد «إسرائيل» فهذا لا يعني أنّ ذلك حق»، موضحاً أنه «ليس العبرة بالإكثريّة، بل العبرة بالبحث عن الحق سواءً كانت معه الإكثريّة أو الأقلية». ولفت، خلال كلمته في المجلس العاشر والرئيسي المركزي في مجمع «سيد الشهداء» في الضاحية الجنوبية لبيروت، إلى أن «التعصب للأحزاب والعائلات والمناطق والطوائف بمعزل عن الحق والباطل، هو مشكلة، منتشرة في لبنان».

«أخبار إيجابية بشأن الهدنة في غزة ونأمل أن تنتهي بشيء إيجابي». ووفق معلومات «البناء» فإن الحراك الدبلوماسي الخارجي لن يسجل أي خرق قبل اتضاح الصورة النهائية للمشهد في غزة، لكن الاتصالات الأميركية - الأوروبية لم تنقطع على هذا الصعيد، مع احتمال أن يزور دبلوماسيون أوروبيون لبنان نهاية الشهر الحالي.

وسجّل الملف الرئاسي حراكاً لافتاً لكن من دون تحقيق أي اختراق في الجدار الرئاسي المقفل، حيث اجتمع سفراء الخماسية أمس، في قصر الصنوبر، بموازة لقاء عقد جمع اللجنة المصغرة لقوى المعارضة النيابية مع الخماسية حيث سلموهم نسخة عن خريطة الطريق الرئاسية التي أطلقوها أمس، من مجلس النواب، على أن تلتنق اللجنة على مدى اليومين المقبلين الكتل النيابية كافة للبدء بمشاورات لانتخاب الرئيس.

وعقد نواب قوى المعارضة مؤتمراً صحافياً في ساحة النجمة قدّموا خلاله رؤيتهم لخريطة طريق الاستحقاق الرئاسي. وتضمّنت هذه الورقة التي تلاها عضو كتل «الجمهورية القوية» النائب غسان حاصباني، اقتراحين هما: الأول: يلتقي النواب في المجلس النيابي ويقومون بالتشاور في ما بينهم، دون دعوة رسمية أو مناسفة أو إطار محدّد حرصاً على احترام القواعد المتعلقة بانتخاب رئيس للجمهورية المنصوص عنها في الدستور اللبناني. على أن لا تتعدى مدة التشاور 48 ساعة، يذهب من بعدها النواب، ويغض النظر عن نتائج المشاورات، إلى جلسة انتخاب مفتوحة بدورات متتالية وذلك حتى انتخاب رئيس للجمهورية كما ينصّ الدستور، دون إقفال محضر الجلسة، ويلتزم جميع الأقران بحضور الدورات وتأمين النصاب. الاقتراح الثاني: يدعو رئيس مجلس النواب إلى جلسة انتخاب رئيس للجمهورية، ويترأسها وفقاً لصلاحياتها الدستورية، فإذا لم يتم الانتخاب خلال الدورة الأولى، تبقى الجلسة مفتوحة، ويقوم النواب والكتل بالتشاور خارج القاعة لمدة أقصاها 48 ساعة، على أن يعودوا إلى القاعة العامة للاقتراع، في دورات متتالية بمعدل 4 دورات يومياً، دون انقطاع ودون إقفال محضر الجلسة وذلك إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية، ويلتزم جميع الأقران بحضور الدورات وتأمين النصاب.

وأكدت مصادر الثنائي حركة أمل وحزب الله لـ«البناء» أن «مبادرة المعارضة ولدت قبل أن تولد ولم تقدّم أي جديد بل تعكس موقف القوات اللبنانية والقوى الملحقة بها باستخدام كافة الأساليب المناورة والملقوتية لقطع الطريق على الحوار، انطلاقاً من تعليمات أميركية وصلت إلى القوات وفريقها المعارض برفض المشاركة في الحوار لأن الظروف الحالية غير مؤاتية وناضجة لإنتاج تسوية لانتخاب رئيس للجمهورية».

على صعيد آخر، عقد مجلس الوزراء جلسة برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وأعلن وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري، أن موضوع المدرسة الحربية قيد البحث ولا نتيجة في هذا الموضوع. وأوضح أن مجلس الوزراء كلف وزيرين للقيام باتصالات مع وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال مويرس سليم وقائد الجيش جوزاف عون لتقريب وجهات النظر، وإذا وصلنا إلى نتيجة تعقد جلسة لمجلس الوزراء سريعاً ويتخذ القرار الملائم. ولفت، في مؤتمر صحفي حول مقررات الجلسة الوزارية في السراي الحكومي، إلى أن موضوع الكهرباء سوف يُحل قبل يوم الخميس.

ونقلت مصادر إعلامية عن ميقاتي، قوله خلال الجلسة حول موضوع المدرسة الحربية: «نحن أمام خيارات صعبة، فإمّا أن نغلق المدرسة الحربية أو «نكسر» قائد الجيش جوزاف عون أو نتجاوز وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال مويرس سليم، فنقلوا كل منكم إلى الحل».

هل لدى الشعوب...

– في فرنسا وجّه الناخبون في الدورة الأولى من الانتخابات رسالة الغضب لحزب الرئيس إيمانويل ماكرون، وحدّوا حجم حزبه السياسي، بصفته لاعباً طارئاً على المشهد الفرنسي عليه الاستعداد للحيل، وبدت رسالة الدعم القويّة شعبياً لليمين علامة تحول تاريخي لفرنسا والفرنسيين، لكن هؤلاء الناخبين في الدورة الثانية قاموا بتصحيح خطأ افتراضي قبل وقوعه فقطعوا الطريق على اليمين ومنعوه من الحصول على أغلبية تتيح له تشكيل حكومة، وفرضوا حلّاً انتخابياً بين حزب ماكرون واليسار، بصورة انتهت بإقصاء اليمين عن المرتبة الأولى لصالح اليسار، بما ترك الباب مفتوحاً لحكومة تضمّ اليسار وحزب ماكرون، ولكن دائماً على قاعدة تصويتين عقابيين متتاليين، الأول لماكرون بتصعيد اليمين، والثانية لليمين بتصعيد اليسار.

– في إيران حيث حملت الانتخابات الرئاسية مرشحاً محسوباً على التيار الإصلاحية إلى رئاسة الجمهورية هو الرئيس مسعود بزشكيان، لم يظهر فشل المرشح المحافظ سعيد جليلي بالفوز هزيمة للقوى المساندة للمقاومة، وقد أكد الرئيس بزشكيان في رسالته الجوابية على التهنة للسيد حسن نصرالله التمسك بخيار دعم المقاومة وقواها، فظهرت إيران كأنها أنهت مرحلة مراكمة فائض القوة، بعد انتصارات محور المقاومة من جهة، وتظهير الحضور القوي لإيران كقوة مهابة الجانب عسكرياً، عبر الرد الرادع على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، والانكفاء الأميركي الإسرائيلي عن الردّ على هذا الرد الرادع وإخلاء الساحة الاستراتيجية لإيران في المنطقة، وبفضل هذه المكانة وتلك الإنجازات، بات بمستطاع إيران توسيع هوامش الحريات داخلياً، وفتح المجال خارجياً أمام اختبار علاقة ندية مع الغرب عبر إتاحة الفرصة لاختبار تقاوضي يعطيه وصول رئيس إصلاحية فرصاً قوية، فيمنح من يريد القول إن التغيير نحو إيران ليس ضعفاً بل لأن إيران تغيّرت، ويسقط إمكانية التدرج بالتشدد الإيراني، ويتحوّل إلى حجة إيرانية للتشدد إذا لم يقدم الغرب على ما يلزم.

– في تركيا عاقب الناخبون حزب العدالة والتنمية الحاكم على موقفه المتخاذل في نصرّة غزة، وتقاطعت الرسالة الشعبية مع متغيّرات كشفت خطأ سياسات حكومة رجب أردوغان، من تراجع أوكراني أضعف حجة القوى الواقفة في الوسط، خصوصاً من يدعون الصداقة بروسيا، وبالتوازي ظهر التقدّم الإيراني إلى المرتبة الأولى إقليمياً مع تراجع إسرائيلي بائن، وتراجع أميركي بائن، لكن أيضاً مع تراجع تركي بائن، وتحولت الرسالة الشعبوية السلبية لأردوغان وحزبه مدخلاً لإعادة صياغة مكانة تركيا في الإقليم، بحيث جاء الافتتاح التركي على سورية تعبيراً عن تلقي رسالة الناخبين، وترجمة لسياسة تستثمر على العلاقة الأشدّ قوة ووضوحاً مع روسيا وإيران، وابتعاد واقترب وفق المصلحة مع الغرب عموماً وأميركا خصوصاً.

تمة ص 1

التعليق السياسي

حلف الناتو يتصدع

لا يحتاج المتابع إلى طول عناء وتحليل كي يكتشف أن حلف الناتو الذي يشكّل الإطار العسكري للتحالف الغربي هو في الحقيقة تجمّع لثلاث دول فاعلة عسكرياً إضافة لأميركا هي فرنسا وبريطانيا وتركيا، حيث تمثل ألمانيا أكثر الدول إسهاماً في التمويل والتسليح بعد دور هؤلاء الأربعة لكنها نادراً ما تشارك بقواتها بأيّ عمل حربي وإن فعلت فهي تفعل بصورة رمزية.

إذا نظرنا في أحوال الدول التي تقدّم مساهمات عسكرية مباشرة في أنشطة حلف الناتو إلى جانب الدور الأميركي فإننا سنكتشف بسهولة أنها ليست بخير، وأنها تتعرض لتغييرات وتحولات تجعل من الصعب عليها مواصلة المشاركة كما كان عليه الحال من قبل.

في بريطانيا قد لا يختلف حزب العمال الذي فاز بالانتخابات الأخيرة وشكل الحكومة الجديدة كثيراً عن حزب المحافظين في النظر للسياسات الخارجية، والعلاقة بالسياسات الأميركية، لكن حزب العمال الآتي إلى السلطة على كتف موجة شعبية معارضة لحزب المحافظين يدرك أن الموجة الشعبية التي حملته إلى السلطة هي الموجة الشعبية ذاتها التي تضغط لتغيير درجة الالتصاق البريطاني بالسياسات الأميركية، ومثل الموقف من حرب غزة يكفي للقول عن ماهية الطلبات الشعبية من العمال، وهو ما بدأ أن يقوده الحزب وتضعه في حسابها كما تقول مواقفها المتغيرة نحو القضية الفلسطينية ورفض تغطية السياسات والأعمال الإجرامية لكيان الاحتلال. ويبدو أن قيادة الحزب تدرك أن عليها التأقلم مع دور بريطاني مختلف كي تبقى تحظى بدعم الفئات الشعبية التي فتحت لها طريق العودة إلى رئاسة الحكومة.

في فرنسا تبدو الأمور أشدّ وضوحاً، حيث يعبر اليمين واليسار كل من زاوية مختلفة عن الآخر، عن رفض الانتحاق الفرنسي بالسياسات الأميركية. وبينما يقف اليمين ضد التوجهات العدائية لروسيا وصولاً إلى العقوبات والقطيعة وبعد إعادة ترتيب هذه العلاقات إذا وصل للحكم، متخذاً ملف الطاقة عنواناً للبعد الاقتصادي السلبي الذي لحق بالمواطن الفرنسي جراء سياسات حكم إيمانويل ماكرون، يتخذ اليسار موقفاً صلباً في رفض الدعم الأعمى الذي يقدمه الغرب بقيادة أميركية ومن ضمنه فرنسا لكيان الاحتلال، وبالرغم من تفاهم انتخابي جمع حزب ماكرون واليسار لإبعاد اليمين عن فرص تشكيل أغلبية حاکمة، فإن خيارات ماكرون بين تشكيل حكومة مع اليسار أو عدم تشكيل حكومة تعني التوقف عن السياسات النشطة تحت المظلة الأميركية وفي قلب الناتو.

أما تركيا فقد بدأت تتوضع على خطوط تماس جديدة بين الشرق والغرب، وتجد قيادتها أنها مضطرة لإعادة النظر بموقعها في السياسات الأميركية في ضوء تغير موازين القوى، سواء في حرب أوكرانيا أو في حرب غزة، أو صعود روسيا وإيران، وهما أهم جارتين حدوديتين لتركيا، بحيث تضطر القيادة التركية إلى القبول بشروط جارها الثالث سورية للمصالحة التي تحولت إلى بوليصة تأمين للنظام في ضوء تحولات المنطقة والعالم.

حال علاقة واشنطن وقدرتها على ضبط الحلفاء من خارج الناتو ليست أفضل من حالها مع الحلفاء من داخله، ولعل حجم ونوع الملفات التي باتت تقرر السعودية التعامل معها خلافاً للرغبة الأميركية، تزداد كل يوم، من تسعير النفط بعيداً عن الدول، إلى العلاقة المتنامية مع الصين، والشراكة مع روسيا في سوق النفط، وصولاً إلى رفض الانضمام إلى حلف البحر الأحمر المناوئ لليمن.

واشنطن تتراجع ويبدو أن حلف الناتو هو أول من سيدفع ثمن هذا التراجع، دون الحاجة إلى تهديد دونالد ترامب بفرط عقده إذا وصل إلى الرئاسة.

الأديب السوري محمد عامر المارديني يوقع روايته «صاحب الظل القصير»



وقع الدكتور محمد عامر المارديني روايته «صاحب الظل القصير» التي جمعت بين الواقع والخيال بأسلوب فني شائق. وعرض فيلم وثائقي تحدث من خلاله الأديب المارديني عن حياته وما واجهه من هموم وما عاشه من أفراح خلال مسيرته الأدبية التي كتب فيها رواياته وقصصه الساخرة، إضافة إلى ذكريات الطفولة وتأثره بأبويه ومعلميه ومدرسيه. وفي كلمته تحدث المارديني عن الأفكار التي شملتها الرواية وكيف تحولت من الحدث في المقبرة إلى جريمة وكيفية كتابتها وما يصبو إليه من فكرتها.

المارديني ذكر أيضاً بعض الأدباء الذين قرأ لهم وتأثر بهم مثل محمد عبد الحليم عبد الله ونجيب محفوظ وعبد السلام العجيلي وتشيوخه وغيره.

وقدم مدخلات عن الرواية الأديب حسن حميد ومحمد الطاهر وعماد نواف في أفكار مختلفة أغنيت النقاش، ووقع المارديني روايته بحضور أدباء وكتاب ومثقفين.

يذكر أن للأديب المارديني العديد من المؤلفات في الأدب الساخر.

حفل فني لفرقة ملتقى أورنيينا للتقافة والفنون في حمص



تناغم الطرب الأصيل اليوم مع جمال المكان وعراقته ضمن الحفل الموسيقي الذي أقامته فرقة ملتقى أورنيينا للتقافة والفنون في بهو مطرانية السريان الكاثوليك الأثرية في حمص القديمة بقيادة الموسيقي بسام صبحه وحضور جمهور كبير. الحفل تضمن أغاني طربية وتراثية خالدة لفنانين كبار مثل وديع الصافي وميادة حناوي وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وناظم الغزالي وغيرهم قدمها أعضاء الفرقة بمنتهى البراعة والإتقان.

وقال مدير ملتقى أورنيينا للتقافة والفنون ريمون كبرون أن فرقة أورنيينا تغني اليوم للحب والسلام ونقاء الروح بأصوات فنانين شباب من مدينة حمص.

بدوره لفت مدير فرقة أورنيينا التراثية بسام صبحه أنه تم اختيار أغان طربية وتراثية تناسب مختلف الأنواع قدمتها الفرقة المكوّنة من 11 فناناً بين عازف ومغن.

وأشار الفنان التشكيلي نضال إبراهيم من منظمي الحفل إلى أن حفل اليوم هو الحفل الثامن للفرقة التي تأسست منذ نحو 5 سنوات وتعاقب على قيادتها عدة موسيقيين من مدينة حمص.

مونودراما «سقوط الحصان» في رابطة الخريجين الجامعيين - حمص

قدمت رابطة الخريجين الجامعيين في حمص عرضاً مسرحياً بأسلوب المونودراما «سقوط الحصان» تأليف الأديب فرحان بلبل، إعداد وأداء الفنان عبد الكريم عمري، ضمن حديقة الرابطة وسط حضور عدد من الأدباء والمهتمين بالشأن الثقافي.

العرض المسرحي حاول بأسلوبه المختلف تنشيط خيال المتلقي على قاعدتي اللغة والحركة، ليقدّم صورة مشهدة جمالية إضافية، تضاف إلى الجهد الإبداعي للمؤلف والمعد.

وتعتبر مونودراما «سقوط الحصان» إحدى مسرحيات بلبل الخمس التي صدرت العام الماضي عن اتحاد الكتاب العرب، ضمن كتاب يحمل عنوان «خمس مسرحيات للضحك الأسود».

ورأى الفنان عبد الكريم عمري أن الهدف الأساسي من مسرح الطاولة يكمن في إحياء اللغة وعلاقتها بها، وما تنتجته من معان وأخيلة بعد أن سرقت الصورة خيال الإنسان وتفكيره في قنوات التواصل الاجتماعي، لافتاً إلى أن العرض محاولة لإحياء المتلقي من خلال القص الفني للمؤدي الذي يروي الحكاية.

جوقة «وتر» وكورال «ريشة ونغم» أضاء مهرجان فرح بعلبك السنوي الثالث



المتنوع، وإن غلبت عليه الأغاني الوطنية، ومنها: «ولو هيك ما بتعدودوا تسألوا عنا، طلوا حباينا طلوا، دق بواب الناس كلها وبالأخر دق بوابي، راجع راجع يتعمر راجع لبنان، تسلم يا عسكر لبنان يا حامي استقلالنا، قلعة كبيرة وقلبها كبير وبيساع الدنيا كلها، يا قلبي لا تتعب قلبك، يا أهل الأرض واننو تراه، يكتب اسمك يا بلادي عالشمس اللي ما بتغيب لا مالي ولا ولادي على حيك ما في حبيب، تعلا وتتعمر يا دار، موعدا أرضك يا بلدنا، كيف بتبعد عني، الله معك يا بيت صامد بالجنوب، وسقط القناع».

الكورال

ومسك الختام مع كورال «ريشة ونغم» بقيادة المبدع حليم كرم، الذي يضم مجموعة واعدة من السيدات اللواتي تيشر أصواتهن بمستقبل واعد، والأداء المميز زاد من روعته الزي الملانكي الأبيض الذي أضفى رونامسية على المشهدية والأداء.

نظمت جمعية «ريشة ونغم» مهرجان «فرح بعلبك» الثالث، الذي أحيته جوقة «وتر اللبنانية» بقيادة المايسترو فادي نحاس، في قاعة تموز في بعلبك، بحضور وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى ممثلاً بالدكتور حسن جبج، نائب رئيس اتحاد بلديات بعلبك جمال عبد الساتر، ممثل رئيس بلدية بعلبك سامي رمضان، الأب إيلي أبو صليبي ممثلاً راعي أبرشية بعلبك دير الأحمر المارونية المطران حنا رحمة، وفاعليات ثقافية وفنية وإعلامية واجتماعية.

وهبي

وأكدت رئيسة جمعية «ريشة ونغم» نبيلة وهبي «الإصرار على إبراز الوجه الحضاري والثقافي لبعلبك مدينة التاريخ والحضارة، وتحدي العدوان الإسرائيلي على شعبنا وأرضنا في لبنان وفلسطين».

وأشارت إلى أن «البعض في لبنان يتحدث عن ثقافة الموت وثقافة الحياة، وأنا أؤكد بأنه لم يخلق أحد يجب الموت، ولكن الإنسان عندما يجب الآخر يفضل التضحية والاستشهاد في سبيل حفظه والدفاع عنه، لأن في موته حياة للآخرين. يستشهدون في الجنوب في سبيل قضية، فنوجه بدورنا التحية لكل إنسان يضحي في الجنوب». ونوهت وهبي بـ«السيدات البعلبكيات اللواتي ولدن في هذه المنطقة المجبولة بالفن، نحن في الفرع نغني، وفي الحزن نغني، وأثناء العمل نغني، لأن الغناء ولد معنا منذ مولدنا، وفي هذه الأمسية سنقدم شيئاً مميزاً من سيدات بعلبكيات متالقات رغم أن فترة تدريبهن لم تتجاوز الشهرين».

علاء الدين

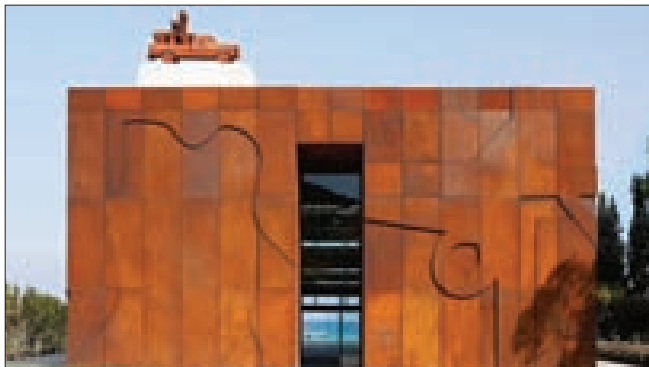
بدوره الشاعر سليم علاء الدين، قال: «بتروح ع بعلبك، وبيسبك قلبك، وبيجنّ اختيار الحكيم بعلبك، شو حكايتك؟؟ قلبي... كل ما بتجي وبتشوقها، عينيك بتصلي، ما تنظرا تحكي اتطلع بعينها، وبتعرفا قديش بتحبك».

وتابع: «من خلة مخايل بكفرحمام الجنوبية التي تقف بوجه الاعتداءات الصهيونية المتكررة منذ ما قبل 7 أكتوبر، ومن بيتي الجريج كنت أجمع زجاج بيت جيراني من داره، جئت إلى بعلبك الشريكة بالوطن والهيم، لأشرككم بالفعل المقاوم الذي اسمه الفرع بمهرجان «فرح بعلبك الثالث» والذي من خلاله قرّرت جمعية «ريشة ونغم» ورئيستها نبيلة وهبي وجميع أعضائها وكل من شارك حتى بالحضور، قرروا أن يواجهاو بالحب في زمن الحقد وبالجمال في زمن البشاعة، وبالفرح في زمن الأحزان».

الجوقة

وقدمت الجوقة الآتية إلى الحفل من عروس البقاع زحلة، باقة من التراث اللبناني

إعلان الفائز في مسابقة متحف نابو الدولية للنحت «ضحايا قوارب الموت»



الساعة 5:00 عصراً في متحف نابو، الهري - شمال لبنان.

وأعلنت إدارة المتحف مسابقة دولية جديدة للنحت، ستطلقها خلال تسليم الجائزة، ستخصص لتخليد ذكرى شهداء غزة ولبنان. وختمت منوّهة بأعمال الفنانة جنان باشو التي كانت أول من نحت أعمالاً من البرونز تجسد معالم مأساة المهاجرين في قوارب الموت، سبق لمتحف نابو أن عرض أعمالها، كما شكر المتحف كلا من الفنانين القديرين فؤاد دحدوح وأنطوان برباري لمشاركتها في المعرض، وجميع المشاركين في المسابقة.

أعلنت إدارة متحف «نابو» - الهري في شمال لبنان، أنه «بعد أن كانت أطلقت في تشرين الأول 2022 مسابقة دولية للنحت بعنوان «ضحايا قوارب الموت» ومن ثم أضافت إليها «ضحايا مبانى الموت» عقب الزلزال الذي ضرب المنطقة، وكان شارك 53 فناناً وفنانة من لبنان، سورية، العراق، الأردن، مصر، تركيا، بلجيكا، صربيا، وإيطاليا، وقدموا صوراً لتصاميمهم عرضت في متحف نابو، اجتمعت اللجنة التحكيمية للمسابقة لمعاينة تصاميم الأعمال وتم اتخاذ القرار بإعلان النتيجة».

ضمت اللجنة، النحات نعيم ضومط، الفنان شوقي شمعون، النحاتة سمر مغريل، والفنان والناقد الدكتور فيصل سلطان.

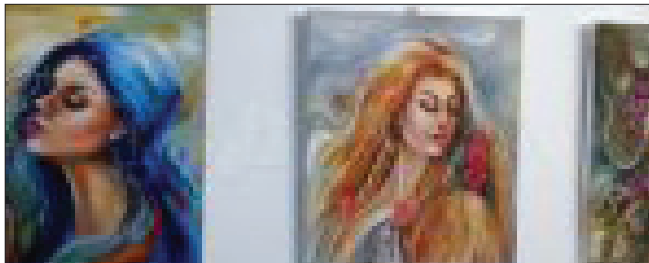
أما الفائز فهو النحات الصربي جيورجي كباچاك Giorgie Cpajak الذي عاين شخصياً الهجرة وتداعياتها، وهو مقيم حالياً في إيطاليا، وعنوان عمله «الموجة الأخيرة». وكان جيورجي قد فاز في العام 2000 بجائزة احتفالية بداية الألفية الثالثة في فرنسا.

يعتبر جيورجي أن «الحجر هو المادة الأساسية في تكوين الكون»، أما منحوتته «الموجة الأخيرة» فسوف تنجز في حديقة متحف نابو، وهي مستوحاة من المأساة في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث مات العديد من المهاجرين غرقاً وهم يسعون نحو مستقبل أفضل لهم ولعائلاتهم.

الجائزة عبارة عن منحة مادية بقيمة 3 آلاف دولار، بالإضافة إلى توفير الإقامة والمواد اللازمة للفنان الفائز لإنجاز المنحوتة التي ستبقى في رحاب حديقة متحف نابو.

تسلم إدارة متحف نابو الجائزة إلى الفنان كباچاك، يوم السبت في 13 تموز

«امرأة الألوان» معرض فني للتشكيلية ناديا نعيم في السويداء ندوة فنية



وبين الفنان التشكيلي نضال خويص أن ما يميز لوحات الفنانة نعيم عامر الإبهار والدهشة للذائقة العامة وقدرتها على ترتيب المجموعات اللونية المتجانسة الممزوجة بخبرة عالية بما يبرز اللون بشكل واضح، إضافة لاكتساب أعمالها سمة في الموضوع المستهدف والتعبير الشفاف والمباشر عن الحالة والانعتاق والتعميق في فضاء واسع وكذلك وحدة الأسلوب واستمراريته، ما شكل هوية تشكيلية خاصة بها.

وتناول الفنان التشكيلي عامر الخطيب موضوع الجمال الفني ودور الفنان المبتكر في صناعته عبر الانطباع الذي يتولد لدى المتلقي، مبيّناً كيف جعلت الفنانة ناديا نعيم الألوان تتراقص على قماش خشن مشدود بين إطار خشبي واستمرت ريشتها بالانسياب على هذا القماش وصولاً لتقديم أعمال مميزة، واتقنت فن الإجماع الذوقي عبر جعل المتلقي يتلمس بانامله صوت الألوان ويدرك ببصره نغمة الموسيقى.

يذكر أن الفنانة ناديا نعيم خريجة كلية الفنون الجميلة من جامعة دمشق قسم الاتصالات البصرية عام 1989، وهي عضو اتحاد الفنانين التشكيليين في سورية، وسبق لها إقامة العديد من المعارض الفردية والمشاركة بمعارض جماعية.

افتتح فرع اتحاد الكتاب العرب في السويداء معرض للفنانة التشكيلية ناديا نعيم حمل عنوان «امرأة الألوان» وذلك ضمن مقره في المدينة.

وضمّ المعرض نحو 22 عملاً بتقنية الكوان الزيتية، عبرت فيه نعيم عن المرأة كمرکز لهذا العالم الذي نعيشه ومصدر للحركة فيه، وعبرت عن حالة امتزاجها بالطبيعة الأثني الأم من خلال مخلوقاتنا التي تشبهها، شكلاً وروحاً، وسبرت برؤية داخلية أنثوية عالم المرأة وأحلامها وهمساتها الداخلية ورغباتها في تحقيق عالمها الخاص، كما تناولت الفكرة بخطوط لينة تشبه جسد الأنثى وبالوان تشبه أحلامها، وفق تعبيرها.

وأشارت نعيم إلى أن لوحاتها هي محض أفكار ذاتية خاصة بها ومعالجات تبدأ أحياناً بدراسات بقلم الرصاص لتتحول على اللوحة لخطوط تزداد وتتكاثر لتصل للفكرة، مبيّنة أن ما يميز معرضها هو تواصلها مع شريحة الكتاب والشعراء التي تربطها بهم لغة الكلمة واللون والتعبير عن الشجو الإنساني على اختلاف أوداته.

وذكرت رئيسة فرع اتحاد الكتاب العرب في السويداء الأديبة وجدان أبو محمود في تصريح مماثل أن المعرض يأتي انطلاقاً من التداخلات بين الآداب والفنون التي تدفع نحو الارتقاء الفكري والروحي ويكتسب خصوصية وللمرة الأولى بإقامة ندوة مرافقة كندف فني وتذوق جمالي لإضاءة الجوانب الخفية التي يجدها المتلقي العادي، ما يساعد على تشكيل نظرة مختلفة وقراءة أعمق لدى مشاهدة اللوحات. وخلال الندوة المرافقة للمعرض، أشار الباحث كمال الشوفاني عضو اتحاد الكتاب العرب إلى أن ناديا نعيم فنانة موهبة الحس تطوع الألوان بريشتها لتصنع منها متعة خاصة للناظر وتجعله يطيل النظر والتعمق لتأخذ إلى عالم جميل أشبه بحكايات ألف ليلة وليلة، مبيّناً أنه بخال للمرء عند مشاهدة إحدى لوحاتها أنها رسمتها بعد إنجاز فصل من كتاب أو قراءة قصيدة غزلية جميلة، كما تقوم بتصوير المرأة ضمن فكرة الفولكلور بأسلوب جديد نوعاً ما بحيث لا تقوم بنسخ أو أرشفة التاريخ إنما صوغه بطريقة الخاصة.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»



وزير النقل في حكومة صنعاء: لن نقبل إلا بفتح كل وجهات الطيران أمام الشعب اليمني

الجوية اليمنية» خليل جحاف: «فاجأنا العدوان مؤخراً بجدولة رحلة واحدة إلى وجهة وحيدة هي عمان الأردن»، مشدداً على «أن الأمر الكارثي أن أكثر من 50% من مقاعد الطائرة مخصصة للبيع خارج اليمن».

وأضاف جحاف «أن نقل مبيعات التذاكر إلى خارج اليمن يؤدي إلى أعباء إضافية ويزيد القيود والمعاناة على الشعب اليمني»، مؤكداً «أن الحلول الترقيعية وأنصاف الحلول مرفوضة نهائياً ومطالبنا واضحة برفع القيود عن مطار صنعاء الدولي».

أكد وزير النقل في حكومة صنعاء عبد الوهاب الدرة «أن دول تحالف العدوان السعودي الأميركي تسعى باستمرار لحظر الرحلات الجوية إلى إعادتنا إلى المربع الأول»، مشدداً على أننا «لن نقبل إلا بفتح كل الوجهات للشعب اليمني».

وأشار الدرة إلى أنه «ليس هناك أي قرار من الأمم المتحدة بإيقاف مطار صنعاء وفرض الحصار عليه وما يقوم به تحالف العدوان جريمة حرب».

من جهته، قال القائم بأعمال رئيس مجلس إدارة «الخطوط



در الله

الصديق الوفي

♦ يكتبها الياس عشي

أكثر الأصدقاء وفاء كتاب قديم يختبئ في زاوية من مكتبك، ينتظر أن تعود إليه، وتقرأ ما دونته من ملاحظات على هوامشه. بين يدي الآن كتاب يتناول الحرب العالمية الثانية، لغتني تعليق كتبه عن اجتياح القوات الألمانية لبليجيا، رغم وقوفها على الحياد في النزاع المستشري آنذاك بين الدول الأوروبية. كتبت: الحيا، في الأزمات المصرية، لا يحترمه أحد. واتساءل اليوم عن بعض الدول العربية التي ما زالت حتى كتابة هذه السطور، تقف على الحياد مما جرى، وما زال يجري، في غزة.

در الله

راسخون على المبدأ ومنتصرون

لطالما واجهت إيران الثورة المؤامرات للذي ذراعها، وثنيها عن جني ثمار ذلك الانتصار العظيم، والتمثل في إسقاط الطاغية، ولكن الثبات على المواقف المبدئية، والمرونة والمقدرة على المناورة في الحركة نحو تحقيق الأهداف كان ديدنها، فالمهم هو النجاح في الوصول إلى الغايات، وتحقيق الأهداف، أكان ذلك بأدوات مبدئية، أو كان بأدوات إصلاحية، بعد أن وضعت الحرب التي أشعلها صدام أوزارها، وصممت قفصة السلاح...

تصدى هاشمي رفسنجاني إلى المهمة التنفيذية في الدولة، وقال ساعتها، دعونا نخلع رداء الأسد، ونلبس رداء الغلب، هذه هي إيران، ثبات صارم على المبادئ، ولا بأس أن نمارس المناورة والمرونة على الأرض، ولا بأس في انتهاج الدفاع الفلسفي الذي هو ببساطة، الاجتهاد دائماً لإفشال مخططات العدو، يجب أن لاتخدعنا القشرة الخارجية، وعلينا أن نتطلع إلى جوهر الأمور، والذي يقول أن 96% من شعب بلاد الحرمين هو ضد وجود «إسرائيل»، ومع الشعب الفلسطيني،

جوهر الأمور يقول، أن الشعب المصري نجح في جعل شركة مطاعم مكدونالدز، والتي تمتلك 190 مطعمًا في مصر، تلملم أشياءها وتغادر إلى غير رجعة بعد أن أجبرها الشعب المصري، ومن خلال المقاطعة، على الإفلاس،

جوهر الأمور يقول أن التطبيع بين النظام الأردني والعدو الصهيوني لم يتخط عتبة القصر الملكي الهاشمي، ولم يتمكن من التوسع نحو فرد واحد من أبناء الشعب الأردني، والذي واطب، ومنذ ثلاثة عقود على الرض المطلق لهذا الكيان،

جوهر الأمور يقول أن شعب المغرب على إطلاقه يرفض هذا الكيان بالجملة وبالتفصيل، وأن هذا الكيان يطبع فقط مع الملك وعائلته وبعض الزبانية حواليه...

نحن ننتصر، علينا أن ننظر إلى عميق الأمور وليس قشورها، الجنود الإسرائيليون يتجولون في غزة على سطح الأرض مدججين بأحدث الأسلحة، ويمتلكون رهن إشارتهم كمية نيران هائلة تدمر وتبعثر كل شيء وتقتل بالرحمة، ولكن في داخل هذا الجندي يقبع جرد يملكه كل أصناف الخوف والرعب والهلع، وتلازمه هواجس الخوف من الموت في كل لحظة من يقظته، وكوابيس الفناء في كل دقيقة من منامه، يقابل ذلك مقاتل فلسطيني وضع روحه على كفه، يتجول في بطن الأرض، ويتدفق إلى سطحها لقتل هذا المحتل، ولا يفنيه عن ذلك أي شيء، وفي داخله اسد هصور لا يوقفه أي شيء حينما يندفع إلى مبتغاه، ولا تعترى نفسه ذرة من الخوف أو التراجع أو التردد...

ولا يغير من حقيقة انهزامهم كل ذلك القتل الوحشي لأطفالنا ونسائنا، هم يتناقصون ونحن نتزايد، هم يتأكلون ونحن نتراكم، هو يتساقون هروبا، ونحن نتسابق إقداما، هم يردفهم ويسندهم كل شياطين الأرض بالمال والعتاد والسلاح، ومن دون قطرة دم واحدة، ونحن يردفنا ويسندنا كل أسود وصناديد وأبطال ونشامى الأرض بالدم وبالنفس وباللحم وبالعظم، من اليمن ولبنان والعراق وإيران وسورية، انظروا إلى عميق الأمور وليس إلى قشورها، نحن ننتصر، ننتصر بشعب بلاد الحرمين وبشعب مصر وبشعب الخليج وبشعب الأردن والمغرب وشعوب المنطقة والعالم برمته، ولتبقى الأنظمة في واد آخر، انتصارنا راسخ بروسخ الشعوب، فأما الزيد فيذهب جفاء، وأما ما ينفخ الناس فيمكت في الأرض، كذلك يضرب الله الأمثال...

سميح التايه